

عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدٍ دَمَشْقَ  
فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَدِينَةٍ بَلْغَنِي أَنَّكَ تُعَدُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ. نَالَ فَإِنِّي سَعَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا  
مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْعِلْمَ لَتَضَعُ أَجْنَمَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ  
الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْمَيِّتَانِ فِي  
جَوْفِ الْعَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ  
عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ  
يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَحَدَهُ أَحَدٌ بَعْضًا وَافِرٌ »

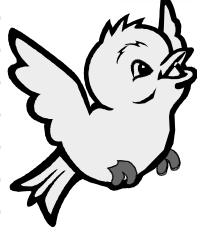
تمنياتكم بالتفوق الباهر

أ / السيد إبراهيم الجندي

أستاذ علم النفس والمواد الفلسفية



## الوحدة الأولى الفلسفة الطبيعية



### الفصل الأول الفلسفة وقضايا البيئة



#### [ تعريف فلسفة البيئة ]

♦ هي دراسة البيئة ومشكلاتها تلك المشكلات التي ترتبت على التقدم التكنولوجي والعلمي الرهيب الذي هدد البيئة الطبيعية لحياة الكائنات الحية وعلى رأسها الإنسان.

س: ما هي النتائج المترتبة على؟ تعدير البيئة الطبيعية.

ج: جعل الفلاسفة والعلماء يدعون إلى:

- ☒ إقامة التوازن بين مطالب الإنسان المتنامية في السيطرة على البيئة والاستفادة القصوى من مواردها.
- ☒ ضرورة احترام الطبيعة و حقوق الكائنات الأخرى بها من النباتات والحيوانات .
- ☒ احترام حقوق الأجيال القادمة في هذه الموارد الطبيعية.

#### معنى البيئة

المعنى الاصطلاحي	المعنى اللغوي
● هو مجموع الأشياء والطواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه حيث نقول البيئة الطبيعية أو الخارجية والبيئة العضوية أو الداخلية	● إن أصل اشتقاق كلمة بيئة "بواً و تبواً" ● وقال ابن منظور " في لسان العرب باء إلى

والبيئة الاجتماعية و الفكرية.

### ملحوظة:

● علماء المسلمين هم أول من استخدم كلمة البيئة بهذا المعنى الاصطلاحي (منذ القرن الثالث الهجري).  
● حيث يعد (ابن عبد ربه) صاحب كتاب العقد الفريد أقدم من ذكروا هذا المعنى الاصطلاحي للفظ البيئة للإشارة إلى الوسط الطبيعي (الجغرافي - المكاني - الإحيائي) الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان.

الشيء يبوء بوعا أي رجع

● وتبوا أي نزل وأقام.

● ( " وبوأئك بيتا أي اتخذت لك بيتا" )

● إذا البيئة تعني المكان أو المنزل الذي ينزل به الكائن الحي ويتخذ منه مكانا .  
● وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى اللغوي للبيئة فقال سبحانه وتعالى (وأوحينا إلى موسى وأخيه أنه تبوا لقومكما بمصر بيوتا) (سورة يونس أية ٨٧)

## ثانياً: نشأة الفلسفة البيئية في الشرق القديم

### (أ) نشأة فلسفة البيئة في مصر القديمة :

● استطاع المصري القديم أن يعبر عن حبه للبيئة بمظاهر متعددة وقد ظهر ذلك في:

١. أقدم كتاب مصور عرفته الإنسانية (كتاب الموتى) حيث تجدهم يدركون أن الحفاظ على البيئة احد وسائل التقرب إلى الإله وليس فقط لمجرد الحياة الطيبة على الأرض.
٢. (تعويذة إعلان البلاء أمام الإله العظيم): التي يستهلها المتوفى بقوله (السلام عليك يا أيها الإله العظيم) ويؤكد المتوفى على احترامه للكائنات الأخرى ولحقوقها فيقول: لم احرم الماشية من عشها، لم اصنع الفخاخ لعصافير الآلهة، لم اصطاد سمكا من بحيراتهم، لم أضع سدا أمام الماء الجاري ، لم أطفئ نارا متأججة.
٣. تقديس المصري القديم لنهر النيل لدرجة العبادة وتوجيه التراتيل والأناشيد خلال صلواتهم .

### (ب) فلسفة البيئة في الصين القديمة:

● لقد كانت الطبيعة عند المفكرين الصينيين القديما تمثل (الطاو) الذي يعد المبدأ والمآل الذي تأتي منه كل الأشياء وهو القانون الطبيعي أو الكيان الذاتي للأشياء .

● كان الطاويون ولا يزالون مه:

١- أقدم من استبصر الضرورة في العالم.



- ٢- **وأقدم من** قالوا بالترابط بين الأشياء.
- ٣- **أول من** فنن حدودها وفاعليتها.
- ٤- **وأمنو** بحكمة الوجود الطبيعي واتساقه وانتظامه.
- **دعي الفلاسفة إلى ضرورة المساواة بين الكائنات الطبيعة** وإلغاء التمييز المصطنع بين الإنسان والكائنات الأخرى حيث يحيا الكل مع الكل في تناغم طبيعي وينبغي أن يحفظ الإنسان توازنه ولا يتعدى عليه بحجة انه الأرقى والأقوى ..... الخ.
  - أشار إلى ذلك (**لاؤتسي**) في كتابه (الطاو) حينما قال مخاطبا الإنسان " **أتحسب** انك قادر على تولى أمر العالم وتحسينه؟ أنا لا أرى ذلك ممكنا ، العالم مقدس ولا يسعك تحسينه ولو حاولت تغيره لكان خرابا" .
  - وذلك هو أول تحذير يطلقه فيلسوف للتأكيد على أن محاولات الإنسان تغيير العالم أو التلاعب بالطبيعة يعنى ببساطة خرابها ووقوع الضرر عليه.

### ثالثا: العلاقة الجدلية بين الانسان والبيئة

- الإنسان هو ذلك الكائن الذي يمتلك القدرة على التأثير في البيئة المحيطة به. ( وذلك تعريفه المنطقي )
- هو وحده على حد تعبير "ابن خلدون" القادر على تعميم هذه البيئة.
- فثمة علاقة جدلية من نوع خاص تقوم بينه وبين كل مكونات البيئة المحيطة.

### مراحل العلاقة الجدلية بين الانسان والبيئة

#### ١- مرحلة التقديس والتأليه

- هي المرحلة الأولى التي وجد الإنسان فيها نفسه وسط بيئة طبيعية موحشة مطلقة لا يستطيع السيطرة الكاملة عليها فلجأ إلى تأليه هذه الظواهر البيئية والطبيعية المحيطة به
- فقد اله البابليون والهنود واليونانيون مظاهر الطبيعة والكائنات الحية واتخذوها إما آلهة صريحة أو رموزا لآلهة أو تجسيدا لها.

#### ٢- مرحلة التفسير والتوظيف

- بدأت هذه المرحلة بوضوح مع الحضارة اليونانية وتطورت حتى مطلع العصر الحديث
- نجح أرسطو في تقديم تفسيره للعالم الطبيعي الذي استند على أن الأرض هي مركز العالم الطبيعي.



ه نظرة الإنسان إلى البيئة على أنها البيئة التي هيأها الله لخدمة الإنسان بكل ما فيها من كائنات حية وظواهر طبيعية.

### ٣- مرحلة الاستغلال والسيطرة

ه بدأت مع ظهور العلم الحديث بمناهجه الحديثة .

ه وكان الفلاسفة والعلماء يروا انه :

- ١- كلما نجح الإنسان في فهم الظواهر الطبيعية بمنهجه التجريبي.
- ٢- واستطاع استغلال كل مقدرات الطبيعة وكائناتها الحية الأخرى لخدمته.
- ٣- كلما انتصر عليها وحقق تقدمه المنشود عبر استغلال مواردها الطبيعية وتسخير كائناتها لخدمته وتحقيق رفاهيته.

ه ولعل من أهم سلبيات هذه المرحلة: ندرة الحديث عن حقوق الكائنات الأخرى في الحياة.

### ٤- مرحلة القهر والاستبداد

ه بلغ العلم المعاصر في هذه المرحلة تطورا جديدا استطاع فيه الإنسان بتقدمه العلمي المبههر أن يصل إلى مرحلة قهر الطبيعة.

ه وكان لذلك آثارا على البيئة أهمها:

- ١- إحداث تحولات بين الكائنات الحية مما أصبح يهدد بالفعل الحياة البرية بل وحياة الإنسان نفسه على هذا الكوكب.
- ٢- تطوير تكنولوجيات للهندسة الوراثية والاستنساخ يمكن أن تغير تماما من طبيعة الكائنات الحية وأعمارها وأشكالها بحيث تختلط أنسابها ولا تعد طبيعية أو حتى شبه طبيعية.

### ٥- مرحلة الاحترام والصون

ه وهى المرحلة التي نحيها الآن حيث تنبه العلماء والمفكرون والفلاسفة إلى خطورة التقدم العلمي البشرى .

ه فبدأوا يحذرون منها ومن ازدياد العبث بمقدرات الطبيعة وتحولوا للدعوة إلى:

- ١- وضع التشريعات والقوانين اللازمة لصون البيئة الطبيعية وحقوق الكائنات الأخرى.
- ٢- إيقاظ أخلاقيات البحث العلمي التي تحمى حقوق الكائنات الأخرى وحقوق الأجيال البشرية القادمة .



## ملاحظات هامة

لا يعنى الحديث السابق عن علاقة الإنسان بالبيئة انه لم تنشأ الفلسفة البيئية إلا في العصر الحاضر. أو أن الإنسان لم ينتبه إلى أهمية وضرورة احترام البيئة الطبيعية والحفاظ على التوازن فيها إلا مع ظهور فلسفة البيئة المعاصرة **إذ أن الحقيقة هي:**

✕ أن الكثير من البشر والمفكرين في مختلف الحضارات الإنسانية ومنذ الحضارات الشرقية القديمة كانوا واعين بأهمية البيئة الطبيعية والحفاظ عليها وعدم قهرها أو استنفاذها حرصاً منهم على احترام حق الحياة لكل الكائنات الحية.

## رابعاً: الفكر البيئي عند المفكرين العرب

## أولاً: علي بن رضوان:

• طبيب مصري له العديد من الإسهامات في ميدان الفكر البيئي في كتابه (سالة في الحيلة في دفع مضار الأبدان بأرض مصر)

✦ أهم إسهامات ابن رضوان:

١. دراسة تأثر طبيعة المكان و البيئة على الإنسان حيث ربط بين خصائص المكان وسلامة البيئة والمناخ وبين الأمراض والأوبئة التي تنتشر في مصر.
٢. درس موقعا مصر الجغرافي ومناخها وتأثيره في السكاه وما يمكن أن يصيبهم من أمراض وكيفية علاجها.
٣. قدم في كتابه دراسة بيئية تربط بينه عدد من الأسباب والنتائج بطريقة منطقية تؤكد أن منهجه يتسم بالعلمية والشمولية والدقة والتكامل مما يحاكي الكتب المعاصرة التي تتناول فلسفة البيئة.
٤. أكد على أثر البيئة في أخلاق المصريين وعاداتهم وتقاليدهم.

## ثانياً: عبد الرحمن ابن خلدون

أهم إسهامات ابن خلدون في مجال الفكر البيئي:

- ١- ميز بين البيئات الصالحة للعمران البشرى والبيئات غير صالحة .



٢- أوضح في كتابه (العبر وديوان المبتأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) الأقاليم الجغرافية المختلفة وتأثيرها في أحوال البشر وصناعاتهم وعلى المباني والملابس والأقوات.

٣- تحدث عن أثر العواء في أخلاق البشر وطبائعهم وضرب مثلاً لذلك:

(أ) السودان ومدى تأثير الإقليم الحار على تكوين شخصياتهم المرححة أكثر من البلاد الباردة.

(ب) وكذلك أهل مصر يغلب عليهم الفرح والخفة والغفلة عن العواقب فلا يدخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم.

(ج) البلاد الباردة يغلب عليهم الحزن والنظر في العواقب لذلك تجدهم يدخرون قوت سنتين من الحبوب من شدة خوفهم.

٤- خصص جانب كبير من مقدمته للحديث عن أثر البيئة ونوعية العمران على نوعية البشر وتأثيرها على شئونهم السياسية

**تعقيب هام:-**

**من خلال العرض السابق نلاحظ أن:-**

١- آراء ابن خلدون وعليه بنووا لم تعدى النظرة العلمية الوصفية:

لأن المشكلات البيئية الناتجة عن تدخل الإنسان في الطبيعة ومحاوله السيطرة عليها لم تكن قد ظهرت بعد.

وكان الأمر قاصراً على سيطرة الإنسان على البيئة والاستفادة منها بما هو ضروري لحياته وصناعاته وحضارته.

**خامساً: موقف الفلاسفة من قضايا البيئة والحفاظ على بقاء الأنواع**

١- (بيتر سينجر- وتوم ريجان) والدعوة إلى احترام حقوق الحيوان.

• استند سينجر بالمساواة بين كل الكائنات الحية إلى المذهب النفعي الذي كان يستلزم من أحد أهم ممثليه في الفكر الغربي الحديث.

• كما استند سينجر في دفاعه عن حقوق الحيوان على مبدأ المنفعة العامة الذي ينحصر على " أعظم قدر من السعادة لأكثر عدد من الناس "



- وبما أن الحيوانات قادرة على الشعور بالسعادة والشقاء أو اللذة والألم مثلها مثل البشر تماما فان على البشر أن يضعوا في حساباتهم معاناة هذه الحيوانات في التعامل.
- نقد سينجر وأتباعه كل صور العنف التي تمارس ضد الحيوانات في التعامل معها بغرض الاستفادة منها في التجارب المعملية أو خلافه.

### • أما نوم ريجان فقد شارك سينجر في الدعوة إلى :

- الحفاظ على حقوق الحيوان متفقا على مسلمة يؤمن بها الجميع هي:  
( إن إيذاء الكائنات البشرية لأجل متعة أو متعة هو انتهاك لحقهم في عدم الإيذاء فان كان من حق الإنسان البشري عدم الأذى فهو كذلك من حق الحيوان).

## ٢- ألدو ليوبولد وأخلاق الأرض

- طالب **ليوبولد** بأن يتسع مجال البحث الأخلاقي الايكولوجي ليشمل أخلاق الأرض كي تضم التربة والمياه والنباتات والحيوانات .

### • ألد ليوبولد على أنه أخلاق الأرض تعمل على:

- ١- تغيير دور الإنسان العاقل من مستعمر لمجتمع الأرض إلى عضو هادى ومواطن فيه.
  - ٢- تقتضي عليه احترام الأعضاء والزملاء له.
  - ٣- وأيضا احترام المجتمع بحد ذاته.
- يريد **ليوبولد** تغيير منظومة التفكير الإنساني إزاء الأرض: فبدلا من أن ينظر الإنسان إلى نفسه على انه سيدها والمتحكم فيها عليه أن ينظر إليها على أنها موطن وهو ليس إلا احد مواطنيها.

## ٣- آرنو ناييس والايكولوجيا العميقة



### • معنى الايكولوجيا العميقة:



﴿ وهو يعنى احترام القيمة الذاتية لجميع الكائنات الحية بغض النظر عن مدى فائدتها للإنسان. ﴾

### ه إن المبدأ الأساسي للايكولوجيا العميقة هو:

﴿ الاعتقاد بأن البيئة المعيشية تعنى احترام كل من فيها للعيش والازدهار بغض النظر عن الفوائد النفعية للاستخدام البشرى. ﴾

### ه وهى تعتبر نفسها عميقة لأنها:

﴿ تبحث بعمق أكبر في الواقع الفعلي للعلاقة الإنسانية مع العالم الطبيعي والتوصل إلى استنتاجات فلسفية أكثر عمقا باعتبارها فرعا من فروع الأحياء. ﴾

## المبادئ الثمانية للايكولوجيا العميقة.

### ❖ تقوم الايكولوجيا العميقة على عدة مبادئ:

- ١- إن ترعرع الحياة البشرية وغير البشرية على كوكب الأرض لها قيمة بحد ذاتها.
- ٢- إن ثراء وتنوع أشكال الحياة يسهمان في تحقيق هذه القيم ولهما أيضا قيمة بحد ذاتهما.
- ٣- ليس للبشر الحق في إنقاص هذا الثراء والتنوع إلا من أجل تلبية الحاجات الحيوية.
- ٤- إن ترعرع الحياة البشرية وثقافتها يتوقفان مع عدد سكان اصغر جوهريا وان ترعرع الحياة غير البشرية يتطلب عدد سكان اصغر.
- ٥- إن التدخل البشرى في العالم غير البشرى كثيف جدا والوضع يتزايد سوءا.
- ٦- لذلك فان السياسات يجب أن تتغير وهذه السياسات تؤثر في البيئات السياسية والثقافية والاقتصادية والايكولوجية ، إن الحالة الناجمة عن هذا التغيير سوف تكشف بعمق عن الحاضر.
- ٧- سيكون التغيير الايكولوجي الرئيسي هو الذي يضمن نوعية الحياة ( الإقامة في أوضاع القيمة الأصلية ).
- ٨- أولئك الذين يؤيدون النقاط السابقة عليهم إلزام مباشر لمحاولة انجاز التغيير.



## ٤- هانز يونس وأخلاق المسؤولية:

أ- معنى أخلاق المسؤولية :

﴿ تتبع أخلاق المسؤولية عند يونس ﴾:

١- أن الإنسان هو الكائن الحي الأكثر وعياً والأكثر إدراكاً لضرورة التعاون المتبادل بين الكائنات الحية في الطبيعة.

٢- فالإنسان هو الموجود الوحيد المعروف بأنه يستطيع أن يدرك المسؤولية.

♦ **ومنه ثم فعلية تحملها، وهذا مما يفرض على الإنسان:**

١- الالتزام الخلفي.

٢- والمسؤولية الخلفية للإنسان تتبع من أنه أكثر الكائنات فاعلية في هذا الوجود.

• تميزت أخلاق المسؤولية عند **يونس** بالمناداة بأنه ينبغي أن تهتم بالمستقبل والدفاع عن مصلحة الأجيال المقبلة.

• فيجب على كل البشر أن يتحملوا المسؤولية سواء أكان في مستقبل الطبيعة أو مستقبل الأجيال البشرية القادمة.

### ب- حقوق الأجيال المستقبلية :

• **يؤكد يونس** على أن هذه الحقوق ليست فقط هي المسؤولية الأبوية تجاه هذه الأجيال بل أيضاً هي الواجب الطبيعي المتأصل في الإنسان تجاه هذه الأجيال.

﴿ إذا ينبغي على المرء دائماً أن لا يتصرف بطريقة تدمر كرامة الحياة الإنسانية في المستقبل. ﴾

• **إن يونس** يجعل المسؤولية الأخلاقية ليست فقط لأجيال المستقبل بل أيضاً للارتقاء بحياتهم بحيث يضع على عاتق الأجيال الحالية تجنب المستقبل المهدد بانعدام المصادر المادية التي ستكون أساساً لحياتهم وضماناً لاستمرارها ومن ثم يجب أن نعمل على ألا تؤدي قوتنا وأفعالنا الحالية إلى تهديد تلك المصادر المادية والقدرات الطبيعية بثروتها المختلفة التي ستكون مجالاً لحياة هذه الأجيال.



✳️ **إن مسؤوليتنا الأخلاقية إذا تتعلق بالمستقبل فيما هو واضح من جانبين :**

- وجود موارد بشرية في المستقبل.
- وجود ثروات مادية وطبيعية تعتمد عليها هذه الأجيال اللاحقة.

✳️ **يؤكد يونس :**

• أن علينا كجيل حالي مسؤولية مراعاة حقوق الأجيال المستقبلية واحترام هذه الحقوق.

**وفي هذا الصدد قدم (دانيال كالاهاان) بعض الأسس التي تؤكد احترامنا لهذه الحقوق وهي :**

١. الأجيال الحالية يجب ألا تتصرف بطرق تشكل خطرا علي وجود الأجيال المقبلة.
٢. الأجيال الحالية يجب ألا تتصرف بطرق تشكل خطرا علي مقدره أجيال المستقبل في العيش بكرامه
٣. الأجيال الحالية في دفاعها عن مصالحها الخاصة يجب أن تفعل ذلك بطريقه تقلل من المخاطر إلي حد ما.

✳️ **نتائج دعوات يونس :**

• **يبدو أنه دعوات يونس وأنصاه للحفاظ علي حقوق الأجيال المستقبلية قد أثمرت: حيث صدر ميثاق لحقوق الأجيال المقبلة يؤكد علي:-**

١- **للأجيال المقبلة حق في كوكب الأرض** بالا يكون غير ملوث وغير تالف وفي الاستمتاع به كمصدر للتاريخ البشري.

٢- **علي كل جيل يشترك في ملكيه كوكب الأرض وتراثه** واجب تجاه الأجيال المقبلة لمنع الأضرار التي لا يمكن إصلاحها أو علاجها والتي تصيب الحياة علي كوكب الأرض أو حرية وكرامه الإنسان.

٣- **من أهم مسؤوليات كل جيل** أن يحتفظ برقابه دائمة وتقييم واعى للخلل أو التغيرات الناجمة عن التكنولوجيا التي تؤثر سلبا علي الحياة بكوكب الأرض أو التوازن الطبيعي وارتقاء الجنس البشري من أجل حماية حقوق الأجيال المقبلة.



- ٤- يجب اتخاذ جميع الإجراءات الملائمة شاملة التعليم والبحث والتشريع لضمان هذه الحقوق والتأكد من أنه لا يضحى بها لتحقيق المنفعة أو الراحة الحالية.
- ٥- يجب على الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد علي تنفيذ هذه المبادئ متخيلين وجود الأجيال المقبلة والتي تسعى إلي ترسيخ حقوقها ودوامها.

## سادسا: دور المنظمات البيئية والعمل التطوعي في حماية البيئة

### ❖ تعريف المنظمات الغير حكومية ( منظمات العمل التطوعي):

وهي عبارة عن مجموعات تطوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون علي أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي ويتمحور حول مهام معينة ويقودها أشخاص ذو اهتمامات مشتركة ويتمحور عمل بعض هذه المنظمات حول مسائل محددة من قبيل حقوق الإنسان أو البيئة أو المرأة أو الطفل.

- ❖ وقد تبلور مفهوم هذه المنظمات من خلال الوضعية القانونية التي كرسها له منظمه الأمم المتحدة وقد أصبح الاعتقاد بأن هذه المنظمات هي الملجأ الوحيد في تنفيذ المشاريع الإنسانية في مواجهه عجز الدول وشلل أجهزتها وتزايد دورها علي المستوي الإقليمي والدولي.
- وقد تطور عمل هذه الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في العالم منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الآن. واتخذ عده مداخل لحماية البيئة.

### ❖ ما هي مداخل حماية البيئة؟

#### ١- مدخل يهتم أصحاب القرار:

- ❖ سن التشريعات الملائمة لحماية البيئة والحرص علي تنفيذها.
- ❖ تشجيع البحث العلمي والثقافة البيئية.

#### ٢ مدخل يهتم الفاعلين الاقتصاديين بالقطاع العام والخاص:

- ❖ تخصيص جزء من الموارد لشئون البيئة.
- ❖ اعتماد تقنيات ووسائل للحد من التأثيرات البيئية
- ❖ التخفيف من التلوث البيئي والمساهمة في كافة معالجه الإختلالات البيئية.



**٣- مدخل يهتم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية:**

- ❖ المشاركة في مجهودات حماية البيئة.
- ❖ نشر الثقافة البيئية عن طريق الإسهام في برامج التربية البيئية.
- ❖ مواجهه كل الأخطار التي تهدد باختلال التوازنات البيئية.

**من أهم الجمعيات والمنظمات البيئية غير الحكومية في العالم :****١- منظمة السلام الأخضر لحماية البيئة والسلام:****التعريف :-**

- ❖ منظمه تطوعيه غير حكوميه ممثله في حوالي ٤٠ دوله بأوروبا وأمريكا الجنوبية والشمالية.
- ❖ يصل أعضائها إلى ٤ مليون عضو موزعين بمختلف أرجاء العالم.

**الاهتمامات :-**

- ❖ حماية البحار والغابات.
- ❖ المحافظة علي الموارد الطبيعية.
- ❖ الحد من الأسلحة النووية.
- ❖ التخلي عن استعمال المبيدات الكيماوية السامة.

**المنظمة العالمية لحماية الحيوانات البرية.****التعريف :-**

- ❖ منظمه غير حكوميه لها فروع في ٢٦ دوله.
- ❖ يصل عدد منخرطيها إلى ٤.٧ مليون منخرط.

**الاهتمامات :-**

- ❖ حماية جميع أنواع الحياة البرية وخاصة المهددة بالانقراض.
- ❖ المساهمة في إنشاء محميات طبيعيه للحيوانات البرية.
- ❖ حماية الغابة كوسط طبيعي للحيوانات من التدهور.



## التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية البيئة

• لقد نتج عن جهود الفلاسفة ومطالبات الجمعيات والمنظمات التطوعية المعنية بشئون البيئة: صدور قانون البيئة الذي يعد الآن أحد فروع القانون الدولي العام الذي يهتم بحماية البيئة بمختلف جوانبها.

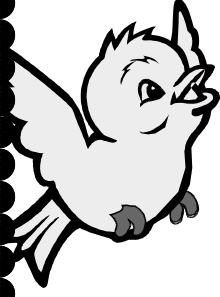
### ويهتم القانون الدولي البيئي بالتالي:

- منع تلوث المياه البحرية وتوفير الحماية للأحياء البحرية.
- حماية المحيط البحري من التلوث.
- حماية الغابات والنباتات والحيوانات البرية.
- حماية المخلوقات الفريدة.

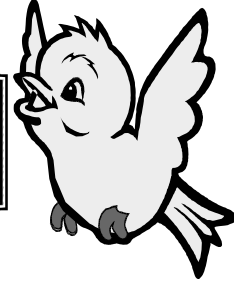
الأستاذ / السيد إبراهيم الجندي  
أستاذ علم النفس والمواد الفلسفية  
ومقدم المادة بقناة A one التعليمية وجريدة أخبار التعليم  
① ٠١١١٠٨٢٤٩١٨ ☎ ٠١٠٩١٩٦٢٤٨٤

بالتفَع بِنفسك بِلين لك الحريد ...  
وبالتحريم والإرادة تفعَل ما تريد





## الموضوع الثاني رؤية الفلسفة للأخلاق البيولوجية والطبية



أولاً: مفهوم الأخلاق التطبيقية والأخلاق البيوتيقية :-

### (-تعريف الأخلاق التطبيقية-

\* هي مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية التي تسعى لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا وما يرتبط بها من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية كما تحاول أن تحل المشاكل الأخلاقية التي تطرحها تلك الميادين اعتماداً على ما يتم التوصل إليه بواسطة التداول والتوافق وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات الخاصة والمعقدة أو المستعصية.

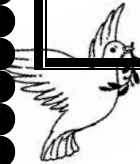
### ٢- الأخلاق الطبية:

هي احد فروع الأخلاق التطبيقية وقد استخدم لفظ البيوتيقا لأول مرة عام ١٩٧٠ من قبل العالم الامريكى **فان بوتر** المتخصص في طب السرطان حينما كتب مقالا بعنوان (البيوتيقا علم البقاء).

\* وقد ظهرت عدة تعريفات لهذا العلم الجديد في الأخلاق التطبيقية منها :

\* تعرف الفيلسوفة الفرنسية جاكليه روسه البيوتيقا على أنها :

بأنها علم معياري يهتم بالسلوك الإنساني الذي يمكن قبوله في إطار القضايا المتعلقة بالحياة والموت وهو يشتمل على دراسات تجمع بين تخصصات عديدة تهتم جميعاً بمجموعة الشروط التي يتطلبها التسيير المسئول للحياة الإنسانية في ظل التقدم السريع والمعقد للمعارف والتكنولوجيا الحديثة للطب والبيولوجيا.



مفهوم البيوتيقا هي :

الدراسة الفلسفية للجدل الأخلاقي الذي أوجده تقدم العلوم الطبية وما ترتب عليه من إنشكاليات ومسائل أخلاقية تتعلق بمجالات مثل: علوم الحياة والتكنولوجيا الحديثة في علم الطب والسياسة والقانون والدين والفلسفة.

### ملحوظة هامة جدا:

\* إه الأخرق البيوطبية لفس المقصود بها فقط أخلاق الأطباء بل المقصود بها أخلاقيات التطبيقات البيولوجية .. وهي تدور حول حدود التدخل الإنساني في مواضيع شديدة الحساسية مثل: الإنجاب الاصطناعي ونقل الأعضاء و القتل الرحيم.

### ثانيا: البيوتيقا والفلسفة ثانيا: البيوتيقا والفلسفة

هناك ارتباط كبير بين البيوتيقا والفلسفة والذي تضح معالمه على النحو

التالي :

١- **البيوتيقا** هي أساسا فكر أخلاقي جديد وهي فرع أساسي من فروع الفلسفة وهو الأكسيولوجيا حسب التقسيم الكلاسيكي للفلسفة إلى ثلاثة مباحث أساسية هي:

١- **الانطولوجيا** أو مبحث الوجود.

٢- **الأبستمولوجيا** أو مبحث المعرفة.

٣- **الأكسيولوجيا** أو مبحث القيم .

٢- كان للفلسفة دور كبير في نشأة البيوتيقا وتطورها. وهذا ما يجسده جهود الكثير من الفلاسفة أمثال :

أ- **دانيال كالاهان** :

أسس مركز هاستينغز الذي اهتم بنشر الفكر البيوتيقى والتعريف به.

ب- **وكان من أهم إنجازاته:**

١- تأسيس المجلة الناطقة باسم البيوتيقا. ٢- والمشاركة في تأليف أول موسوعة بيوتيقية.





ب- هانسي يوناس :

ه أهم إسهاماته في عالمية الفكر البيوتقي :

١. التأكيد على الطابع الشمولي للبيوتيقا وذلك من خلال ربطها بأخلاقيات البيئة.
٢. طور احد المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها الفكر البيوتيقى وهو مفهوم المسؤولية.
٣. نبه إلى خطورة الأبحاث الطبية البيولوجية بشكل خاص والتجارب العلمية بشكل عام ليس على حاضر الإنسانية فحسب بل وعلى مستقبلها أيضا.

## ٢- الطابع الفلسفي للفكر البيوتيقى:

- (أ) يتجلى الحضور القوي للفلسفة في الفكر البيوتيقى في تشكيله اللجان الأخلاقية التي صاحبت نشأته وتطوره .
- (ب) يحاول أقطاب الفكر البيوتيقى أن يؤكدوا على الطابع العلمي والعملي والواقعي للفكر البيوتيقى ، وهذا ذو صفة واضحة بالفلسفة " البراجماتيه
- (ج) دور الفكر البيوتيقى في تجديد بعض المفاهيم مثل : مفهوم الحق ، والواجب ، والخير . .
- (د) إه ما أفرزته التكنولوجيا الحيوية مه قضايا متعددة مثل أطفال الأنابيب، والأرحام المستأجرة، والموت الرحيم، وزرع الأعضاء... الخ، جميعها تطرح " إشكاليات أخلاقية " تثير اليوم الكثير من الجدل الفلسفي والقانوني والديني.
- (ه) يؤدي الفكر البيوتيقى إلى ترسيخ قيم الديمقراطية والحوار ، والتسامح ، والتضامن ، وحقوق الإنسان .

## ثالثا: مجالات الأخلاق البيوطبية

ه يميز الباحثون الآن بين ثلاثة مجالات للأخلاق البيوطبية هي :

### ١- أخلاق الحياة:



\* **توضع أخلاقيات العيادة من جانب:** المؤسسات والمنظمات المعنية ولجان الأخلاقيات حتى يسهل اتخاذ القرار ورسم خارطة العلاج مع تقدير واحترام المريض الذي يضع ثقته في الطبيب الذي يعالجه.

\* **يحدد هذه الأخلاقيات العالم والفيلسوف " ديفيد روس "** بقوله: " أنها ترتبط بكل ما يواجه الأطباء والفرق الطبية من قرارات وشكوك واختلافات قيمية ومشكلات سواء كان ذلك أمام سرير المرض ، أو بكل غرف العمليات أو حتى منزل المريض .

\* **وهكذا فإن أخلاق العيادة ذات أطراف ثلاثة هي:** (المريض، والطبيب والمجتمع ) وجميعها وتقرر: حالة المريض الصحية وآلامه وكيفية القضاء عليها.

## ٢- أخلاقيات البحث العلمي:

\* **يقصد بأخلاقيات البحث العلمي في مجال البيوطبية بأنها:**

بيان الجوانب الأخلاقية في الأبحاث العلمية التي تتخذ الإنسان وأجزاء جسمه موضوعا لها .

ه يرى " ديفيد روس " في هذا الصدد أنه لا بد من الوقوف بشكل خاص عند ثلاث قضايا أساسية هي:

أ- تحقيق سعادة جميع أفراد المجتمع ومصالحهم المشتركة.

ب- مراعاة مسؤولية الطبيب إزاء مرضاه.

ج- مطالب المرضى الذين يرغبون في الاستفادة مما يستجد من علاج.

\* **هناك لجان عديدة في العالم لأخلاقيات البحث العلمي:** وهي المعنية يوضع بروتوكولات البحث العلمي المتعلقة بإجراء التجارب على البشر في جميع التخصصات ومختلف أنواع الأمراض.

## ٣- أخلاقيات السياسة الصحية :

\* **يقصد بأخلاقيات السياسة الصحية هي:**



هـ مجموعة القوانين والخطط التي تضعها السلطات الطبية المختصة وتوجهها لمجموع المواطنين في أي دولة دون تمييز.

\* وتحدد أخلاقيات السياسات الصحية في ثلاثة مستويات رئيسية هي:

#### أ- الصحة العمومية :

هـ أي توفير الشروط المناسبة لصحة الإنسان وتقوم إستراتيجيتها في الغالب على الوقاية والحماية من جانب وتحسين الحالة الصحية من جانب آخر .

#### ب- منظومة العلاج:

هـ أي المبادئ العامة الموجهة للسياسة الصحية والتي بموجبها يتم تقديم الخدمة الصحية للمواطنين في أي منطقة من مناطق سكتاهم.

#### ج- توزيع الموارد الصحية:

هـ وتعنى توفير الموارد اللازمة للعلاج سواء كانت موارد مادية أو بشرية من طرف السلطات الصحية المختصة.

\* ينبغي في إطار هذه المستويات الثلاثة الحرص من قبل السلطات المختصة على ما يلي:

- أ- حق المواطنين في معرفة هذه التنظيمات الموكول إليها خدمتهم.
- ب- التحقق من مدى احترام حرية وحماية كرامه الأفراد المرضى.
- ج- التحقق من مدى التزام الجميع بمبادئ العدالة والمساواة في الحصول على الخدمات العلاجية.
- د- الالتزام بالمواثيق الأخلاقية والتيقن من التزام الجميع بالقيم الأخلاقية للأجهزة الصحية سواء في القطاع الحكومي، أو الخاص، أو الأهلي ومعاقبة كل من يتلاعب ويتاجر بهذه القيم أو يتلاعب بها.



## رابعاً: القضايا الفلسفية والأخلاقية الناجمة عن الثورة البيولوجية في ميدان الطب

✽ صاحب تقدم العلوم البيولوجية ظهور الكثير من القضايا والمشكلات الأخلاقية مثل :

### ١- الإنجاب الاصطناعي:

✽ يطرح عدة قضايا منها:

#### ١- التلقيح الاصطناعي:

✽ وخاصة في حالة اللجوء إلى طرف ثالث متبرع بالمنى ، مما يطرح مشكلة هوية الطفل وحقه في التعرف على والده البيولوجي .

#### ٢- الإخصاب خارج الرحم:

✽ وما يطرحه من مشكلات تتعلق بتغير طرق الإنجاب الطبيعية.

#### ٣- بنوك المنى :

✽ وما تطرحه من مشاكل الاتجار في عناصر الجسم البشري، وخاصة بعد الترويج لما عرف ببنوك منى العباقرة.

#### ٤- بنوك الأجنة :

✽ وما تطرحه من مشاكل شروط حفظها، ومدى مشروعية التخلص من الأجنة الفائضة، ومشاكل إنتاج أجنة بشرية خصيصاً للبحث العلمي، وما يطرحه ذلك من تعارض مع مبدأ كرامة الإنسان.

#### ٥- استئجار الأرحام:

✽ وما تطرحه من مشاكل تتعلق بما يلي:

(أ) امتهان إحدى الوظائف الإنسانية التي تؤديها المرأة هي وظيفة الأمومة .

(ب) الابتزاز المادي الذي يحتمل أن يتعرض له الزوجان من طرف الأم الحاضنة.



(ج) قد يتعرض الطفل سواء من طرف الأم الحاضنة أو من طرف الأم الاجتماعية من إهمال في حالة إصابته بتشوّه أو مرض وراثي خطير.

## ٢- قضية زرع الأعضاء ، وموت الدماغ :

﴿ تمحور حول :

١- زرع الأعضاء :

٥ يطرح زرع الأعضاء المشكلات المتعلقة بالمانحين والمستفيدين، وخاصة منها ما يرتبط بندرة الأعضاء القابلة للزرع مما يقود إلى مشكلة الاتجار بالأعضاء وتعرض الإنسان للاستغلال والامتهان.

٢- موت الدماغ :

٥ يطرح موت الدماغ مشكلة التوافق حول قبوله كمعيار لوقوع الموت ؟

وتحديد متى يحصل؟ هل بموت الدماغ ككل أم بموت الدماغ العلوي رغم استمرار جذع الدماغ في أداء وظائفه؟

٣- الحالة النباتية :

٥ تطرح الحالة النباتية مشكلة التمييز بين الغيبوبة قصيرة الأمد والطويلة الأمد التي وصلت إلى نقطة اللا رجوع؟ ومشكلة مدى مشروعية نزع الوسائل الاصطناعية الداعمة؟

٤- ماهية الطبيعة الإنسانية :

٥ وتدور قضية الطبيعة الإنسانية حول هل تتعلق بالجانب الجسدي أم بالجانب النفسي أم بهما معا؟

٥- قيمة الحياة : تطرح مشكلات منها (هل للحياة قدسيه في حد ذاتها- أم هي من حقوق الإنسان؟ ما هي نوعيه الحياة التي يجب أن نقدرها؟ هل الحياة بكل أشكالها أم يتم تقدير حياه نوعيه تستلزم التضحية بالآخرين

مثال :-

إجراء التجارب علي الأجنة والمشوهين (هل في ذلك تقدير للحياة عامة وعموما تستلزم قواعد الأخلاق الجديدة ضرورة تحقيق الموافقة المستنيرة والامتناع عن كل ما يهدد بانتهاب الكرامة الإنسانية.



• وعموماً، تستلزم قواعد الأخلاق الجديدة التصرف في الجهاز العصبي وفق مبدأ الموافقة الواعية، وتحقق الثقة اللازمة بين الطبيب والمريض، والامتناع عن كل ما يهدد بانتهاك الكرامة الإنسانية أو بإحداث التغيير في الطبيعة الإنسانية.

#### ٤- بعض المشكلات التي تطرحها محاولات التحكم في الإنجاب :

• وتتجسد فيما يلي :

##### ١- تنظيم النسل :

• يطرح تنظيم النسل مشكلات ترتبط بحريات الأفراد، وخاصة حين يندرج في إطار مشاريع الدولة، وما يمكن أن يرتبط بها من أهداف ذات علاقة "بتحسين النسل".

##### ٢- الإجهاض :

• يطرح الإجهاض مشاكل تتعلق بوضعية الجنين ومتى يكتسب صفة " الشخص"، وتعارض حقوق الجنين مع حقوق الأم، وتعارض حقوقهما مع حقوق المجتمع.

### نماذج من آراء الفلاسفة في قضية تنظيم النسل:

#### (أ) أفلاطون

لقد راودت أفلاطون فكرة تنظيم النسل في إطار طبقة الحراس ( الحكام والجنود ) وذلك حين وضع أسس إنشاء (جمهورية الفاضلة) وفقاً للتصور التالي:

١) حاول وضع قوانينه تحدد النسل وتنظمه بهدف إيجاد نخبة جيدة من الأطفال تشكل جيل المستقبل في الجمهورية.

٢) أكد على ضرورة تحديد الحجم المناسب للدولة

٣) العمر المحدد للإنجاب بالنسبة للنساء ما بين (٢٠ : ٤٠) وللرجال (٣٠ : ٥٠).

٤) إذا حاول رجل أن ينجب أطفال قبل هذا السن أو بعده فسنتهمه بأنه آثم في حق الدين والعدل.

#### خلاصة القول:

لقد كان أفلاطون يهيمه تحسين النسل ويشجع عليه لتأسيس جمهورية الفاضلة.

#### ب- هانز يوناس :

١- يرفض هانز يوناس قضية تحسين النسل ، وكذلك الاستنساخ نظراً : لأنهما يضران ماهية الإنسان موضع التساؤل والقلق .



٢- منع هانز يوناس كل أنواع التدخلات التي تعتدي على القيم الأخلاقية وينصح الأشخاص حاملي الأمراض الوراثية بعدم الإنجاب وكذلك فهو لا يقبل الإجهاض إلا في حالة الفحص الجيني ، ويقدم الأولوية لمصلحة الطفل.

### خامسا: بعض المشكلات الأخلاقية التي تطرحها تقنيات الهندسة الوراثية

#### المشكلة الأولى:

#### ١- الجينوم البشري : { دراسة المادة الوراثية (D.N.A) }

على الرغم من أهمية الجينوم في تحقيق معرفة أحسن بالإنسان وبالأمراض الخطيرة التي تهدده والجينات المسؤولة عنها مما يسهل إعداد الأدوية الناجحة لها.

❖ **بل أنه هناك العديد من المشكلات التي يطرحها فك أسرار الواتة البشرية ومنعها مشكلة:**

#### (أ) التنبؤ الوراثي:

❖ ويتمثل في إمكانية أن يعرف الإنسان مستقبله الصحي سلفا.

#### ❖ **ويتنب على ذلك عدة نتائج أهمها:**

١- اضطراب حياة الإنسان خاصة إذا علم انه سيصاب بمرض خطير في وقت محدد دون أن تتوفر إمكانية علاجه.

٢- تعرض المعلومات الوراثية الخاصة بالأفراد لعمليات القرصنة والاستغلال من طرف شركات التأمين للاستفادة من التأمين والتوظيف والضمان الاجتماعي وغيرها .

#### (ب) إجهاض الأجنة:

خاصة المتوقع إصابتهم ببعض العيوب الخلقية أو الأمراض أو لأتفه الأسباب.

(ج) **توفير مخزون احتياطي للأعضاء والأنسجة والخلايا البديلة:**

وهذا قد يفيد في :



✓ علاج الأمراض الوراثية.

✓ القضاء على العقم

✓ **يقول إكسال كاهن** " إن التكنولوجيات الإحيائية تفتح آفاقا جديدة تماما وبالذات في مجال " الطب التنبؤي " الذي يسمح بالتعرف على جينات قابلية الإصابة بمرض معين من الأمراض وهو تقدم عظيم لكن هذه القابلية نسبية ومحدودة إذ لا يوجد حتى الآن تشخيص يقيني لما سيحدث.

### المشكلة الثانية :

المشكلة الثانية :

### ٢- الاستنساخ البشري:

هو أخذ المادة الوراثية من نواة خلية جسم الكائن المراد استنساخه مع بويضة مفرغة النواة من كائن من نفس الجنس ويتم دمج المادة الوراثية مع البويضة باستخدام تيار كهربائي وتزرع في أنبوبة اختبار ويتم بعد ذلك نقلها في الأم البديلة.

و يترتب عليه مشاكل متعددة غير مسبوقه تتمحور حول:

- ❖ **معااة** الأفراد المستنسخين من مشكلات الشيخوخة المبكرة الذي تسبب في موت النعجة دوللي قبل الأوان.
- ❖ **الحرمان** من عائلة حقيقية وهوية مميزة ومن الحيرة في تحديد نوع العلاقة التي تربطهم سواء بالأصول أو بالفروع أو بالأقارب.
- ❖ **القضاء** على مفهوم الوالدية فلا حاجة في ظل تطور كهذا إلى وجود الأب أو الأم وبالتالي إلغاء مفهوم العائلة والأمومة والإرث والزواج ..... وغيره .
- ❖ **تعدية** الأجيال القادمة بالفقر البيولوجي وبالانقراض لفصل الإنجاب عن الجنس.
- ❖ **تحويل** الإنسان إلى كائن مصنوع سيفقد الخصائص البشرية بالتدريج.

● **يقول " إكسال كاهن " في هذا الشأن :** "إن الاستنساخ يعد تعديا غير مقبول إطلاقا على حرية الإنسان على حريته ألا يراد كما هو من أي كائن بشري ، ليس مصير أي إنسان في جيناته ففي الجينات دوما غير قابل للمعرفة ولئن كانت دماغنا يرمجه جينيا لقبول صفة البشرية فإنه لا يكتسب هذه الصفة إلا باتصاله ثقافيا بمجتمع بني الإنسان ... إن علم الوراثة و علمائه ألا يعتدوا على اعز ما لدى الإنسان اعني كرامته".





## ساسا: معايير الأخلاقيات الطبية الحديثة

•• هناك معايير أخلاقية ذات علاقة بالوراثة البشرية، والتي يمكن توضيحها من خلال التالي:

### ١- المنفعة

- ❖ هي فعل ما فيه الخير لمصلحة المريض
- ❖ وضرورة أن تكون الرعاية الصحية ذات منفعة للمريض.
- ❖ واتخاذ خطوات ايجابية لإزالة الضرر عن كاهل المريض.
- ❖ ولتحقيق ذلك يجب أن تطبق هذه الأهداف على كل من المريض الفرد لتحقيق مصلحة المجتمع ككل.

### مثال:

• تعد الصحة الجيدة لمريض بعينة هدفا طبيا مهما ، كما أن الوقاية من الأمراض الوراثية للهدف نفسه بعد توسيع نطاقه ليشمل المجتمع ككل.

### ٢- عدم إلحاق الأذى:

- ❖ وتعنى عدم التسبب في إلحاق ضرر أو أذى بالمريض سواء عمدا أو نتيجة للإهمال.
- ❖ ونحن نعتبر انه من تقليل الإهمال أن يقوم إنسان بتعريض إنسان آخر للخطر بصورة غير مبررة واو بدون داع.
- ❖ المعايير الأخلاقية والقانونية للمجتمع تدعم تطبيق معيار سليم للرعاية مبنى على تجنب خطر إلحاق الأذى بالبشر أو تقليله إلى الحد الأدنى.
- ❖ وبما أن الأخطاء الطبية تقع بالفعل، إلا أن هذا المبدأ ينم عن التزام مبدئي من قبل مقدمي الرعاية الصحية بحماية مرضاهم وإبعاد الأذى عنهم.

### ٣- احترام الاستقلالية الفردية:

- ❖ وتعنى حق الفرد في التحكم في الرعاية الصحية الخاصة به والبعد عن الإكراه.



❖ في القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية يعنى احترامنا لاستقلالية المريض انه يمتلك القدرة على القيام بأفعال بمحض إرادته وعن وعى وفهم للأمور وبدون تأثيرات خارجية قد تتحكم في اتخاذه للقرار الحر والإرادي للفعل .

#### ٤- المساواة والعدل:

❖ تعنى ضمان كون جميع الأفراد يعاملون بالمساواة والعدل بغض النظر عن الجنس ، والعرق والدين والحالة الاقتصادية في الوصول إلى التقنيات الجينية التي من شأنها أن تحسن من جودة الحياة.

### سابعاً: أخلاقيات الأبحاث المتعلقة بالوراثة البشرية

﴿ إن إجراء الأبحاث المتعلقة بالوراثة البشرية وتطبيقها يتطلب ما يسمى **بالموافقة المستنيرة** ”

﴿ **فالموافقة المستنيرة هي:**

مصطلح يصف التزام الأطباء أو الباحثين بالسماح للمرضى بان يكونوا مساهمين نشطين فيما يتعلق بالرعاية التي يتلقونها أو المشاركة في الأبحاث.

﴿ **حجج وتذكر أدبيات الأخلاقيات الحيوية خمسة عناصر في تحليلها للموافقة المستنيرة :**

#### ١- الإنصاح:

إخبار المريض / المشارك بالمعلومات ذات الصلة بالبحث من قبل الطبيب أو الباحث.

٢- **الفهم:** • هو وعى المريض وإدراكه للمعلومات التي حصل عليها.

• **الإنصاح والفهم من المتطلبات الضرورية لصحة الموافقة ويحققان التالي**

❖ يشجع مشاركة المريض المستنيرة والفعالة في القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية.

❖ يشجع على إقامة علاقة مستمرة تسودها الثقة بين المريض وطبيبة المعالج



#### ٣- الأهلية:

هـ هي القدرة على فهم المعلومات المتعلقة بقرار ما ، وعلى إدراك العواقب المعقولة المتوقعة لاتخاذ هذا القرار أو عدم اتخاذه.

**مثال:**

✳ يكون الشخص قادرا على اتخاذ قراره بشأن محل سكنه لكنه غير قادر على اتخاذ قراره فيما يتعلق بتناول دواء أو المشاركة في بحث طبي.

﴿ **فالمبدأ الأخلاقي القائل بعدم إلحاق الأذى** يوجب على الطبيب حماية الأشخاص غير المؤهلين من اتخاذ القرارات التي من شأنها أن تعرضهم للأذى.

**٤- الطوعية:**

هـ تشير إلى حق المريض في اتخاذ القرارات المتعلقة بعلاجه أو مشاركته في الأبحاث الجينية دون أن يتعرض لأيّة تأثيرات أو ضغوط داخلية أو خارجية من أي نوع.

**٤ الضغوط الخارجية:**

تشمل قدرة الآخرين على فرض إرادتهم على المريض بالقوة أو الإكراه أو التلاعب.

● **ومم المهم هنا التأكيد على أنه مطلب الطوعية** لا يعني ضمنا انه يتوجب على الطبيب الامتناع عن إقناع المريض بقبول النصيحة .

● **وتنبه أهمية الطوعية** مه كونها متطلبا أخلاقيا لصحة القرار بالموافق .

● **وتستمد جذورها من العديد من المفاهيم الأخلاقية ذات الصلة** ، مثل الحرية والاستقلالية ، والقدرة على اتخاذ القرارات الشخصية.

**٥- الموافقة:**

وتعني قبول المريض / المفحوص للمشاركة في الأبحاث بناء على اقتناعه بأهمية دوره.



**ثامنا: موقف علماء الدين من قضية الاستنساخ**

**أولاً: استنساخ الحيوان:****⊖ تطبيق الاستنساخ على الحيوان فهو أمر مباح. (حلال)**

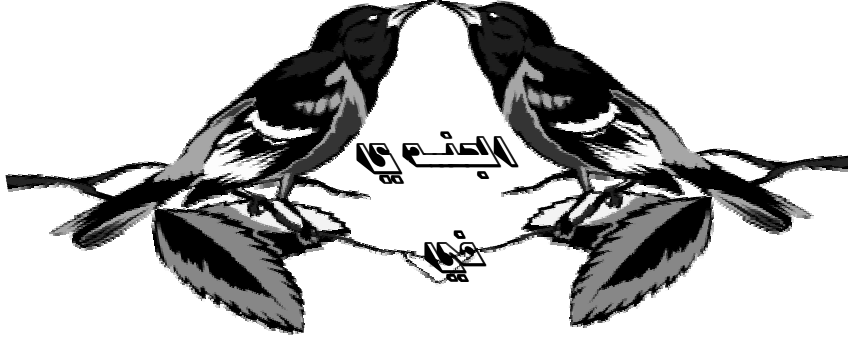
- ١- لأن عالم الحيوان واسع
  - ٢- ولا توجد ضوابط أخلاقية في مجال الإنجاب بين الحيوانات كما هو عند الإنسان.
- ⊖ وتطبيقه على النبات أيضا مباح بشرط أن ذلك لا يضر بالحيوان أو الإنسان.

**ثانياً: استنساخ الإنسان:****❖ تتفق الأديان السماوية على رفض وتحريم الاستنساخ بأي طريقة تؤدي إلى الاستنساخ بأي طريقة تؤدي****إلى التكاثر البشري بطريقة غير طبيعية... (حلال)**

- ١- لأن الإنسان يتسم عن باقي المخلوقات بأخلاقيات ومشاعر وأحاسيس يحددها تشريع ثابت يدعو إلى ضرورة وجود رباط أسري.
- ٢- لا يمكن للمولود أن يستغني عن أمه وحنانها ولا عن أبيه ورعايته.

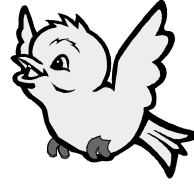
**⊖ وبعد نجاح التجربة مع النعجة " دوللي " وتم إنتاج نسخه طبق الأصل من احدي خلاياها .. بدأ الحديث حول إمكانية عمل ذلك علي البشر.****❖ كما أثار ولادة أول طفلة أمريكية مستنسخة جدلاً فقها ودينا بين علماء الدين...**

- ١- رفض غالبية علماء الدين تطبيق الاستنساخ على الإنسان والحيوان مع جواز تطبيقه على النبات بما ينفع الإنسان ..
- ٢- كما أكد علماء آخرون أنه يمكن تطبيق الاستنساخ على البشر ولكن بشروط مع جواز تطبيقه على الحيوان والنبات بصورة أوسع.

**علم النفس والاجتماع والفلسفة والمنطق**



### الفصل الثالث الفلسفة وأخلاقيات المهنة



#### أداة : قيمة العمل في نهضة الأمم :

⊖ يعد العمل من الوظائف الأساسية التي تميز الإنسان عن الحيوان، وما تمنحه الطبيعة للإنسان من خبرات.

#### ﴿ فاعلي سبيل المثال : ﴾

● الحليب الطبيعي للأبقار لا يمكن استهلاكه بالشكل الطبيعي الذي تقدمه الطبيعة، ولا بد من تدخل الإنسان من أجل تطهيره وتنقيته من السموم والأخطار التي يحملها.

⊖ فنحن نعمل من أجل تحويل الطبيعة التي لا تستجيب مباشرة لحاجتنا أو كلها علي الأقل.

#### فاعلي سبيل المثال :

﴿ فنحن نعمل من أجل تحويل الأعشاب إلي حبوب ( قمح، ذره، شعير ) والثمار غير القابلة للاستهلاك إلي فواكه والحديد إلي سيارات وطائرات.. الخ.

﴿ هكذا يظهر أن الإنسان مضطر للعمل من أجل ترويض الطبيعة واستغلال خيراتها بشكل يناسبه.

﴿ ولكن إذا اكتفي الإنسان بقوة يديه وعضلاته لإنجاز هذا العمل ، فإنه لن يحقق تقدماً كبيراً ، فلا بد من استخدام الجانب الإبداعي للإنسان.

#### ثانياً : مفهوم الأخلاق المهنية :

●\* العلاقة التي تربط بين الأخلاق العامة والأخلاق المهنية :

● هي علاقة الكلي بالجزئي أو الجنس بالنوع.



\* وأن ما يميزها عن الأخلاق الخرافية المستمدة من الأديان أو التصورات العقلية الفلسفية هو:  
 ذلك الطابع العملي التطبيقي الذي تستمد منه مبادئها ومعاييرها.  
 \* وتعرف أخلاق المهنة:

بأنها تلك المبادئ والأسس والمعايير الأخلاقية التي لا تستقيم المهنة بدونها ، وان الطابع الإلزامي لسلوك المشتغلين بها لا يركن للضمير أو الوازع الديني فحسب ، بل للقواعد المستنبطة من الأداء الأمثل لهذه الوظيفة.

ح ح وقد اختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد طبيعة هذه المعايير.

### الفريق الأول:

يصف هذا الفريق أخلاق المهنة بأنها:

تحمل بين طياتها الطابع الخاص والعام معا ، ويبدو ذلك في خصوصية الأوامر والنواهي التي تلزم المعلم أو الطبيب أو رجل القانون بأدائها ، بغض النظر عن مخالفتها لميول الشخصية أو ديانته أو واقعه الاجتماعي.

رفض أصحاب هذا الرأي كل أشكال السلطة ( الدولة، والدين، والأعراف السائدة ) التي تحاول صبغ أخلاقيات المهنية بصبغتها.  
 جعل أصحاب هذا الرأي الممارسة العملية هي المسئول الأوحده لضبط هذه المعايير.

مثال:

أخلاقيات المعلم تعد قانونا ملزما لمن يشتغل بمهنة التدريس ، رجلا كان أم أنثى ، مصريا كان أم أمريكيا ... الخ.

### الفريق الثاني:

يذهب هذا الفريق إلي ضرورة ارتباط أخلاق المهنة بالطابع الثقافي الذي تمارس فيه.

مثال:

فآداب المعلم يجب أن تكون عامة من حيث دفاء العلاقات التي ترتبط بين الأستاذ وتلاميذه) الحب والرفق والألفة ) وينبغي أن تكون ملزمة من حيث متطلبات المهنة ( الإخلاص في العمل والعدالة في التقييم والترفع عن الرذائل ، والابتعاد عن التعصب في شتي صوره.



- أما الأمور التي تتعلق ب :

- أجر المعلم.

- ضرورة احترامه الأعراف العامة والقوانين وميول الطلاب ومعتقداتهم.

فيجب أن تتسم بالنسبية تبعاً لشخصية المعلم من جهة ، وطبيعة الثقافة السائدة من جهة أخرى.

### 📖 الفريق الثالث:

ح يؤكد أنصار هذا الاتجاه ضرورة فحص الثقافة السائدة في المجتمع قبل وضع المعايير الأخلاقية لمهنة المعلم منها:

❖ السمات الخاصة بشخصية المعلم (الميول ، والمهارات الأدائية ..... وغيرها).

❖ طبيعة المتعلمين.

❖ وضع المعلم ومكانته في المجتمع.

❖ طبيعة الدور الذي تقوم به الدولة حيال المؤسسات التعليمية.

كما يرى أنصار هذا الاتجاه - أيضاً - أن أي معايير لمهنة المعلم لا تراعي المؤثرات السابقة فسوف تتحول إلى شعارات أو قوانين ولوائح جامدة سرعان ما بيدها الواقع أو بتحايل عليها.

### هـ مثال:

فالشخص الكاره المهنة التدريس لا يمكن مطالبته بالالتزام بأداب المهنة أو تطبيق أخلاق المعلم في سلوكه ، مما يؤدي إلى تبدد أخلاق المتعلم ، التي تشكل ركناً أساسياً من طبيعة المهنة .

إلى أي فريق تميل ؟ برر اختيارك.

## ثالثاً: تفعيل الإلزام الخلفي وتطبيق الالتزام المهني.

كما أن السبب المباشر لظهور مفهوم الأخلاق المهنية:

هـ عجز الأخلاق العامة عن الوفاء بما تحتاجه كل مهنة من التزام خلفي وإلزام من جهة وحاجة المجتمع لإصلاح الخلل الأخلاقي عن طريق وضع معايير جديدة للأخلاق التطبيقية لضبط سلوك المهنيين من جهة أخرى.



﴿ فكثيراً ما نشاهد بعض الظواهر التي تبين عدم التزام صاحب المهنة بقواعد وأخلاقيات مهنته من هذه الظواهر ما يلي:

- ١- الطبيب الذي يدخن أمام مرضاه، والمعلم الذي يدخن أمام تلاميذه.
- ٢- الإعلامي الذي لا يبذل الجهد من أجل التأكد من صدق المعلومة وصحة الخبر.
- ٣- المصنع الذي لا يلتزم بالمواصفات والمقاييس المعيارية.
- ٤- ضابط المرور أو السائق الذي يخالف قواعد المرور.
- ٥- المعلم الذي يفصح عن الاختبارات لبعض طلابه دون البعض الآخر.
- ٦- المدير الذي لا ينضبط في الالتزام بوقت العمل.

﴿ متى يتحقق الموقف الأخلاقي الصحيح لأصحاب المهن المختلفة؟

ج: يتحقق حين لا يشعر المرء بحاجته لقوة أو سلطة لإلزامه بأداب وأخلاقيات المهنة، سوي الوازع الأخلاقي الداخلي الذي يتفق مع ضميره ومع ثقافة المجتمع ومتطلبات تطوره.

### رابعاً: ميثاق أخلاقيات المهنة :

#### يعرف ميثاق أخلاقيات المهنة:

بأنه الواجبات والأعراف المحددة التي تفرضها المهنة علي من يقومون بممارستها ويؤدي احترامها إلي الحفاظ علي المستوي الأخلاقي في ممارسة المهنة.

#### 📖 نشأة ميثاق أخلاقيات المهنة:

- ١- دخل مصطلح ميثاق أخلاقيات المهنة لأول مره مع قانون قدمه رئيس نقابة الأطباء بفرنسا في عام ١٩٤٥ م، وأصبح قانونا في ١٩٤٧ م.
- ٢- محاولة إيجاد ميثاق أخلاقي يجمع بين المهن المختلفة ، بحيث تحدد القواعد المشتركة التي تنطبق علي كل المهن ، وذلك من قبل ممثلين لمهن مختلفة يعملون جميعا في سياق الفريق الواحد ولكن هذه المحاولة قد فشلت.

#### ٣- توجد تجربة لوضع ميثاق أخلاقي في مجال الطفولة المراهقة:

﴿ حيث بذلك محاولة في مجال الطفولة والمراهقة ففي مجال حماية الطفل من الأخطار الأخلاقية تم التعاون والتنسيق التام بين عدد كبير من المهن.

#### مثال:



📌 المعلمين وعلماء النفس وأطباء الأطفال والطب النفسي والأخصائيين الاجتماعيين



وكان الطفل هو محور التعاون فيما بينهم.

### \* نتائج التجربة:

حتى الآن لم يستطيعوا صياغة هذا الميثاق الأخلاقي المنشود، إلا أن ما استطاعوا القيام به، بالفعل هو التوصل إلي ميثاق تحميه السلطات العامة.

### أهمية مبادئ أخلاقيات المهنة:

تجني مؤسسات الأعمال الحكومية والخاصة فوائد كثيرة في حالة التزام المديرين والأفراد والأطراف الأخرى ذات العلاقة بالمبادئ الأخلاقية في السلوك الإداري والوظيفي.

\* ويمكن توضيح بعض هذه الفوائد فيما يلي:

#### أ. الصورة الذهنية الإيجابية:

● حيث أن تفعيل المبادئ الأخلاقية وقيم العمل والالتزام بها يؤدي إلي المحافظة علي الصورة الإيجابية لدي أصحاب المصالح المتعاملين مع المؤسسة.

#### ب- الالتزام بالمسئوليات القانونية والاجتماعية:

● إن التزام العاملين بالمعايير الأخلاقية ( مثل: حماية البيئة من الأدخنة والمخلفات الصناعية، وتسليم المنتجات خالية من عيوب التصنيع) تجنبهم المساءلة القانونية والاجتماعية الناتجة عن عدم الالتزام الأخلاقي.

#### ج. تحسين الأداء:

● إن الالتزام بأخلاقيات وقيم العمل والسلوك في إطار التشريعات والقوانين يساهم في تحسين الأداء.

● كما أن المخالفة وعدم الالتزام بالضوابط التي تحددها التشريعات القانونية تؤثر سلباً علي التكاليف نتيجة القضايا الجنائية والمدنية المرفوعة ضدها مما يؤدي إلي ارتفاع تكلفة الإنتاج.

#### د- الاستخدام الأمثل للموارد:

● إن الاهتمام بالمبادئ الأخلاقية يعتبر أمراً مهماً وضرورياً عند اتخاذ قرارات تتعلق

بالإنتاج. **فعلي سبيل المثال:**

فإن إنتاج أصناف معيبة من المنتجات قد يتطلب الأمر إعادة إنتاجها لتصحيح ما بها من أخطاء كما أن الآلات والمعدات الرديئة قد تسبب إصابات للعاملين بها، مما يؤدي إلي تعطل الإنتاج وانخفاض الإنتاجية وإهدار الموارد.



**خامساً: دور الفلسفة في الموائيق الأخلاقية المهنية :**

ه قام الفلاسفة بدور كبير في البحث علي وضع الموائيق الأخلاقية المهنية ما خلال مايلي :

- ١- تحليل الواقع الثقافي واستخلاص القيم الأخلاقية الأساسية.
- ٢- تحديد الأسس والقواعد والضوابط المحددة الأداء أعمال المؤسسة.
- ٣- وضع أساس ميثاق أخلاق المهنة ( الإطار المرجعي للمعايير التي تحكم السلوك ).
- ٤- مبادئ الالتزام بالسلوك الإداري والوظيفي داخل المؤسسة والالتزام بأخلاقيات العمل في السلوك الوظيفي مما يؤدي في النهاية إلي جودة العمل وجودة المنتج وتقدم المجتمع.

**سادساً: أخلاقيات المهن المختلفة :**

نماذج لبعض مجالات الأخلاق المهنية:

**١- الأخلاق الطبية:**

﴿ مبحث الأخلاق الطبية مبحث أصيل من مباحث علم الطب يتناول جملة من الالتزامات المهنية للأطباء التي نجد صيغة لها فيما عرف بـ ( قسم أبقراط ) والتي ربما كشفت عنها وثائق أقدم مثل ما جاء في قانون ( حمورابي ) وهو لا ينفك عن تراث التأليف الطبي مر العصور.

﴿ فالأخلاق الطبية تبين ما يجب أن تكون عليه علاقة الطبيب بالمريض بعدها المختلفة من قبيل: الموافقة علي العلاج وتحري الصدق المتبادل وتوافر الثقة والمودة.

﴿ قد حفل التراث العربي الإسلامي بأمثله عديدة من الأطباء الذين حرصوا علي التطبيق الأمثل لأخلاقيات هذه المهنة:

ه الطبيب المصري، علي به زهواه الذي عاش بين عامي ٣٧٦هـ و ٤٥٣هـ.



وقد استمد علي بن رضوان رؤيته العامة لأخلاقيات الطبيب من اعتناقه لمفهوم الفيلسوف اليوناني أرسطو عن الفضيلة، وذلك المفهوم الذي يتلخص في: **التوحيد بين الفضيلة والسعادة**، وقد اعتبر ابن رضوان أن السعادة الإنسانية علي اليقين والصحة هي التفلسف علما وعملا.

**وفي ضوء ذلك حدد " ابن رضوان " الفضائل الأخلاقية التي ينبغي أن تتوافر في أي طبيب يعمل بمهنة الطب في سبعة هي:**

- ١- تام الخلق صحيح الأعضاء حسن الذكاء جيد الرؤية، عاقلا ( أي يتمتع بذاكره جيدة ) خير الطبع.
- ٢- حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف البدن والثوب.
- ٣- كتوما الإسرار المرضي لا يبوح بشيء من أمراضهم.
- ٤- رغبته في إبراء المرضي أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.
- ٥- حريصا علي التعلم والمبالغة في منافع الناس.
- ٦- سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجة، لا يخطر ببالة شيء من أمور النساء والأموال التي شاهدها في منزل الإعلاء فضلا من أن يتعرض إلي شيء منها.
- ٧- مأمونا ثقة علي الأرواح والأموال، ولا يصف دواء قاتلا لا يعلمه، ولا دواء يسقط الأجنة.
- ٨- يعالج عدوة بنيه صادقا كما يعالج حبيبه.

### سابعاً: أخلاقيات الوظيفة العامة:

#### تعريف الوظيفة العامة:

هي مجموعة من المهام والمسؤوليات يتم تحديدها في ضوء القيم والمبادئ الأخلاقية ، هدفها خدمة المصلحة العامة وتخص شاغليها بحقوق وامتيازات الوظيفة التي يشغلها ، وتنص عليها قوانين وأنظمة الخدمة المدنية المعمول بها دون أن يترتب علي ذلك أية حقوق لشاغليها إذا أخل بأي من واجباتها.



ويتضح من التعريف أن تنمية الالتزام بالمثل والقيم الأخلاقية تؤدي إلي تحسين الأداء ورفاهية المجتمع.

## \* تعريف أخلاقيات الوظيفة العامة:

\* هي مجموعة المعايير التي في ضوئها يمكن الحكم علي السلوك باعتباره صحيحا أو خاطئا من الوجهة الإنسانية ، ويحدث الفساد الإداري بسبب الانحراف عن القواعد والمعايير الأخلاقية ، لتحقيق مآرب شخصية غالبا ما تكون علي حساب المصلحة العامة.

## \* عناصر أخلاقيات الوظيفة العامة:

- ١- الالتزام بالأنظمة والقوانين.
- ٢- العدالة وعدم التمييز.
- ٣- الانتماء والولاء للمنظمة.
- ٤- الأمانة والنزاهة والإخلاص في العمل.
- ٥- المحافظة على ممتلكات الدولة .
- ٦- احترام قيم وعادات المجتمع.
- ٧- احترام وقت العمل.
- ٨- حب العمل.
- ٩- السرعة والإتقان في انجاز العمل.
- ١٠- تنمية الكفاءات العلمية والعملية.

## \* مبررات اهتمام المؤسسات والمنظمات بأخلاقيات الوظيفة العامة:

• إن التزام المؤسسات والمنظمات علي اختلاف أنواعها بأخلاقيات الوظيفة العامة يؤدي إلي:

- ١- تحسين الخدمات المقدمة للجمهور.
- ٢- الشفافية في تنفيذ الأعمال من جانب الموظفين.
- ٣- تنمية قدرات العاملين المهنية وتحفيزهم علي تحسين الأداء.
- ٤- تعزز من أداء المنظمة كوحدة كلية، من خلال العمل كفريق واحد.
- ٥- احترام حقوق ومصالح الآخرين يؤدي إلي زيادة الثقة بالمنظمة ، ويعزز من مكانتها لدي المتعاملين معها .
- ٦- ضمان حرين الرأي والتفكير والإبداع للعاملين، وبالتالي تعزز من ولائهم تجاه المنظمة التي يعملون بها، وبالتالي تحسين أدائهم.

## \* آليات تحسين وتنمية الاعتبارات الأخلاقية في مجال الوظيفة العامة:

- ١- تقدير الأداء الأخلاقي المتميز للموظفين.
- ٢- التحديد الواضح لسلطات الموظفين والإداريين.



- ٣- العقل والضمير الذاتي بما يضمن الاستمرارية.
- ٤- تحسين النظام الرقابي المعمول به في المنظمة.
- ٥- وضع جزاءات رادعة لمن يرتكب مخالفات أخلاقية من الموظفين.
- ٦- الاستفادة من كل الوسائل المتاحة التي تعزز احترام العمل الأخلاقي.
- ٧- مراجعة التعليمات الإدارية القديمة والإجراءات التي تتعلق بالسلوك الأخلاقي.
- ٨- التأكيد على أهمية سلوك الموظفين في الدرجات العليا كنموذج لسلوك الموظفين الآخرين.

### تاسعا: الواجب المهني للفيلسوف في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع.

\* إن الإنتاج الفلسفي لكل فيلسوف يتأثر بقوة هوية الأمة من حيث طبيعتها وخصائصها وتاريخها ، ليصبح هذا الإنتاج أكثر التصاقا بخصائص هذه الهوية ووفق إدراك الفيلسوف لها.

\* فلا يستطيع الفيلسوف أن:

- ١- يعزل نفسه عن هذه الهوية .
- ٢- ولا أن ينتج أفكارا مغايرة لخصائص الهوية الثقافية لمجتمعه.
- ٣- فمن ممارسة الناس لحياتهم اليومية في المجتمع الذي يعيش فيه الفيلسوف يبدأ الفكر الفلسفي نشاطه حيث أن الفلسفة لا تبدأ من فراغ ، بل هي تركز على أمور الواقع الاجتماعي والتاريخي والديني والسياسي ، لتجعل من هذا الواقع نقطة الابتداء في سيرها.

\* وترجع أهمية تنمية الهوية الوطنية أو القومية بوصفها التزاما

مهنيا للفيلسوف إلي:

ه أنها المحدد الرئيسي الأساسي لشخصية المواطن ومن ثم المحددة لقيمة وأخلاقياته ودوافعه وسلوكه الفردي والوظيفي والقومي.

\* فمن خلال ( هوية ) المجتمع يستطيع المواطن أن يعرف نفسه ويحقق ذاته ويحدد مواقفه.

\* والفيلسوف هو الذي يضع عقيدة للوحدة لحماية الأمة من التشرذم والتجزئة كما فعل الرومانيون الألمان ، تيتشه وهيجل " وشلنج " تدعيما للوحدة الألمانية.



\* أن الفيلسوف هو الذي يحاول أن ينقل حضارته من مرحلة إلى مرحلة، من الإصلاح إلى النهضة،  
\* والفيلسوف هو الذي يتمثل الوافد بعد نقله والتعليق عليه وشرحه وعرضه ثم الإبداع فيه كما كان الكندي والفارابي " وابن سينا " وابن رشد.

## ناشراً: بعض الأمثلة على رؤى الفلاسفة للعمل في ضوء اختلاف ثقافتهم وتصورهم

### ١- العمل في الفكر الأفلاطوني:

\* بحث أفلاطون في الكتاب الثاني من الجمهورية عن أصل المدينة أو ما يمكن أن نسميه بالمجتمع السياسي ويرده ذلك إلى تعدد حاجات الإنسان التي لا يمكن أن يحققها بمفرده فيفرض عليه العيش داخل جماعه من البشر.

✎ يحدد أفلاطون الحاجات الأساسية للإنسان في ثلاث هي:

١- الغذاء.

٢- والمسكن.

٣- والملبس.

✎ من أجل تلبية هذه الحاجات على الإنسان يقوم بثلاث أنشطة مختلفة:

١- تحضير الغذاء.

٢- وبناء السكن.

٦- وصناعة الملابس.

✎ يرى أفلاطون أن تنفيذ الأنشطة السابقة لتلبية الحاجات يتم من

خلال سبيلين هما :

**السبيل الأول:** يقوم كل فرد بانجاز هذه الأنشطة الثلاثة بالتتابع ، فيقسم وقته بينها وهذا ما يحصل فعلا في بعض المجتمعات ( البدائية ) حيث يقوم الإنسان بكل أنواع الأنشطة.

**السبيل الثاني:** وهو المتبع في المجتمعات المتطورة ويقوم على تخصص كل فرد من أفراد المجتمع في نشاط هذه الأنشطة، حيث يخصص لها كامل وقته وهذا هو ما يسمى بالتقسيم الاجتماعي للعمل، وهو الرأي الذي يميل له.



﴿ يؤكد أفلاطون علي أن الجميع يستفيد من تقسيم العمل فالمجتمع سيحصل علي منتج من نوعية جيدة و المنتج سيكون مستريحا في عمليه ، لأنه سينجز نوعا واحدا من العمل هو ذاك الذي يملك أفضل المهارات فيه .

## ملاحظات هامة

يوجد فرق كبير بين ما جاء عند أفلاطون في الجمهورية مع ضرورة تقسيم العمل وما يدافع عنه اليوم رجال الاقتصاد والاجتماع . وهذا الفارق يتجسد في:

١. لا يعير أفلاطون أية أهمية لزيادة الإنتاج المباشرة المترتبة علي تقسيم العمل
٢. يري أفلاطون أن الهدف النهائي للعمل هو تلبية حاجة طبيعية فقط ، ومن هنا نظرتة إلي العمل كخدمه يقدمها المنتج للمستعمل .

﴿ يري ( أفلاطون ) أن المواطنين الأحرار يقومون بالبحث الفلسفي والاشتغال بالسياسة بأشمل معانيها غير أن الفيلسوف و المواطن الحر بصفة عامة في حاجة إلي تلبية حاجاته الأساسية من تغذية وملبس ومسكن ،ولو قام بنفسه بتحصيل ذلك لما بقي له من الوقت ما يكفيه لممارسة وظيفته النبيلة وهي السياسة .

﴿ يحدد أفلاطون أدوار العيد في إنجاز الأعمال المترتبة وكل الأعمال المقترحة، ويتحملون عن المواطنين الأحرار أعباء تحصيل الرزق.

﴿ يري أفلاطون أن المواطنين لا يحبون حياة أرباب الآلات والحرف ، لان مثل هذه الحياة تحط من شرف الإنسان ، ولا تتفق مع الفضيلة كما لا يجوز للمواطنين أن يشتغلوا بالزراعة ، لأنهم في حاجة إلي فراغ وإن كان من حقهم أن يملكوا الأرض الزراعية أما فلاحة الأرض فتترك للعبيد من جنس آخر .

## تعقيب على رأي أفلاطون

يؤخذ على فكرة التخصص وتقسيم العمل عند أفلاطون

١- أغفل البعد الاقتصادي للعمل بإغفاله للمشكلات المترتبة على وفرة الإنتاج

٢- أغفل دور العمل كسلعة ونظر للعمل على أنه مجرد خدمة

٣- نظرتة الضيقة للعمل حيث قصره علي العبيد وهي نظرة عنصرية ضيقة تتعارض مع الديمقراطية الحديثة



## ٢- العمل في الفكر الأرسطي:

ينطلق أرسطو كأستاذة أفلاطون من المدينة كأعلى وحدة اجتماعية وسياسة ، ويرى أن وظيفتها هي توفير أسباب السعادة لأعضائها.

• يعتبر أرسطو نظام الرق نظاماً طبيعياً ويصف العبد بكونه:

١- أله للحياة:

• لأن وجوده ضروري لانجاز الأعمال الآلية المنافية لكرامة المواطن الحر.

٢- أله منزلية:

• لأنه يساعد علي تدبير الحياة داخل المنزل.

يرى أرسطو إن الطبيعة تؤدي إلي إيجاد التمايز بين البشر تجعل بعضهم قليل الذكاء أقوياء البيئة ، وبعضهم أكفاء للحياة السياسية، وينتج عن ذلك أن البشر صنفان ، صنف حر بالطبيعة وصنف عبد بالطبيعة أيضاً.

تعقيب علي موقف أرسطو

١- يؤخذ علي أرسطو الأخذ بنظام الرق كنظام طبيعي اجتماعي يؤدي لإنتاج الثروة لان فكرة الرق مرفوضة وتتعارض مع حقوق الإنسان

٢- فكرة الرق عند أرسطو ذات طابع عنصري لأنه قصر فكرة الرق علي غير اليونانيين

٣- اعتبر أن التمايز بين البشر أمر طبيعي أمر غير مؤكد في ضوء العلم المعاصر

## ٣ - الفارابي:

يري أن المدينة أول درجة في الاجتماع الإنساني الكامل والسمة التي تميز المدينة الفاضلة هي انتشار التعاون بين أفرادها في أداء العمل من أجل الوصول للسعادة فإذا تحقق ذلك أصبحت مدينة فاضلة يتسم أهلها بالنظام وتقسيم العمل وإذا فشلوا في التعاون ظهرت مدن غير فاضلة

تسم الفارابي في المدينة الفاضلة الناس إلى:

١- الإمام أو الملك أو الفيلسوف أو النبي : يكون على قمة المدينة

٢- العلماء والجنود : بين الطرفين في الوسط.





٣- **العمال والفلاحون**: في قاعدة المدينة.  
هذا هو نوع من تقسيم العمل والتدرج في السلطة عند الفارابي

### تعقيب على رأي الفارابي

- ١- تأثر بآراء أفلاطون وأرسطو في تقسيم العمل
- ٢- أشار إلى ضرورة التعاون من أجل البقاء و تأثر في ذلك بالدين الإسلامي

### ٤- العمل وأخلاقيات المهنة بقول ابن خلدون:

هـ كان عبد الرحمن بن خلدون الفيلسوف الإسلامي الكبير في القرن الرابع عشر الميلادي من القلائل الذين اهتموا كثيرا بالحديث عن العمل وأخلاقيات الصنائع ( المهنة ) في كتابه الشهير ( المقدمة ).

هـ إن العمل في رأي ابن خلدون هو ما يقيم به الإنسان فلو لا العمل والكسب لم يكن ثمة قيمة للإنسان.

**يقول ابن خلدون** ( إن الكسب الذي يستفيد به البشر إنما هو قيم أعمالهم ، ولو قدر أحد عطل عن العمل جملة لكان فاقداً للكسب بالكلية ، وعلي قدر عمله وشرفه بين الأعمال وحاجة الناس إليه يكون قدر قيمته )

هـ يعدد ابن خلدون في مقدمته كل الصانع والمهنة ويفرد لكل واحدة منها فقرات للتعريف بها معداداً مزايا كل مهنة ودورها في الحياة المدنية للإنسان والأخلاقيات التي ينبغي أن يلتزم بها صاحب هذه المهنة أو تلك الصنعة.

**كما تحدث عن مهنة التجارة، وقد عرفها قائلاً** أنها محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع والبضائع ومحاولة بيعها بأعلى من ثمن الشراء.

**ومن أخلاقيات مهنة التجارة عند ( ابن خلدون )**

١- أن يكون الربح بالنسبة إلي رأس المال نزرًا يسيرًا، لأن المال إن كان كثيرًا عظم الربح لأن القليل في الكثير كثير.

٢- عدم الغش في البضائع أو تضليل المشتري.

٣- عدم الاحتكار فالاحتكار في رأي ( ابن خلدون ) مفسده للربح.



**٥- آدم سميث**

يعتبر آدم سميث أبو الاقتصاد السياسي ويعتبر كتاب (ثروة الأمم) مرجع أساسي للفكر الاقتصادي فهو ينتمي للمدرسة الطبيعية من الناحية الفلسفية التي تقوم علي الاعتقاد بأن هناك نظام طبيعي قادر علي التوفيق بين المصالح الخاصة والعامة

**أهم أفكار آدم سميث**

- ١- تشكل المصلحة الخاصة ومبدأ الحرية الأساس النظري لفلسفته الاقتصادية
- ٢- تقوم فلسفته علي الاعتقاد في سلامة وكفاءة نظام طبيعي قادر علي تحقيق التوازن والتوافق والانسجام بين المصالح الخاصة للأفراد وبين المصلحة العامة (فكرة اليد الخفية) التي تعني أن الأفراد في سعيهم لتحقيق صالحهم الخاص يحققون دون أن يشعروا المصلحة العامة
- ٣- ضرورة ترك الحرية التامة والمطلقة للفرد في العمل دون أن تحد هذه الحرية الإ حدود المنافسة

**٦- جورج هيجل****يعرف هيجل العمل:**

باعتباره إنتاجاً للإنسان بواسطة الإنسان ، العمل أداة التحرير الوحيدة للإنسان، إن عمل الإنسان هو الذي يحررهم سيطرة الطبيعة.

يرى هيجل أن علاقات الإنسان بالطبيعة ليست علاقات معرفية فقط ، لكنها أيضا وقبل كل شيء علاقات تحويل وتغير متبادلة فالعمل في نهاية المطاف نشاط اجتماعي ينجزه الناس بعضهم لصالح بعض من أجل تلبية حاجاتهم إن العمل يكون بذلك اللحمة الحقيقية للعلاقات الاجتماعية.

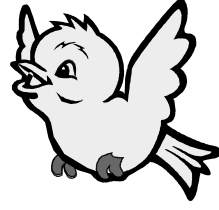
**٧- الفلسفة البرجماتية:**

ظهرت الفلسفة البرجماتية الأمريكية المعاصرة علي يد ( وليم جيمس ) وجون ديوي ( وأصبحت من أهم الفلسفات الداعية إلي العمل بحيث أصبح صدق الأفكار في نظرهم مبنيا علي ما يحققه العمل المترتب عليها من نجاح في الواقع العملي ، ومن ثم أصبحت الأفكار أشبه بخطط عمل هدفها تحقيق المنافع المادية لأصحابها ، ولقد أكدت البرجماتية علي أهمية الفعل ، وان شيئا واحدا يتم فعله خير من عشر أشياء يتم التفكير فيها





## الموضوع الرابع التفلسف وعلاقته بالقيم



### • ما هي العلاقة بين التفلسف والقيم؟

إن أهمية التفلسف وعلاقته بالقيم تشبه العلاقة بين الورد ورائحتها فكما إنني لا أستطيع أن أفصل الورد عن رائحتها لا أستطيع أن أفصل التفلسف عن القيم.

### • أولاً: التفلسف:

#### التفلسف هو:

ضرب من النظر العقلي الذي يهدف إلى معرفة الأشياء على حقيقتها و هذا هو ما جعل الفيلسوف الأمريكي المعاصر **جوزايا رويس** إلى القول بان المرء يتفلسف حينما يفكر تفكير نقديا في كل ما هو بصدد عمله في هذا العالم.

### • ما هي صعوبات التفلسف ؟

إن التفلسف لا يمكن أن ينمو في بيئات تمارس السيطرة والقهر مثل:

- بيئة أسرية لا تسمح بالحوار.
- بيئة تعليمية وتربوية تعتمد ثلاثية التلقين والحفظ والاستظهار منهاج لإكساب المعرفة.
- أجهزة إعلام لا تؤمن بتنوع الأفكار والآراء وتعدد أساليب الوصول إلى الحقيقة.

### ◆ أهمية التفلسف ◆

يقول الفيلسوف ديكارت مجسداً لأهمية التفلسف وضرورة التفكير

الفلسفي { إن الفلسفة وحدها هي التي تميزنا عن الأقاليم المتوحشين والهمجيين

وإنما تقاس حضارة الأمم وثقافتها بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها فان اجل نعمة

ينعم الله بها على بلد من البلاد هي أن يمنحه فلاسفة حقيقيين {



- ويستكمل ديكارت قائلاً إن المرء الذي يحيا دون تفلسف لهو حقا كمن يظل مغمضاً عينيه لا يحاول أن يفتحهما ولا يمكن أن يقارن التلذذ بروية كل ما يستكشفه بالبصر، بالرضي الذي ينال من معرفة الأشياء التي تنكشف لنا بالفلسفة.

### \* أهمية التفلسف:

- ١- ينتج عقولا ناضجة تتعامل بسماحة وسعة أفق.
- ٢- ينتج شخصيات مستقلة تتسم بالشجاعة والصراحة والصدق والثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية.
- ٣- وبدون التفلسف يوجد التعصب ويتجه الإنسان إلى العنف أو يركن إلى السلبية والاستكانة.
- ٤- إن التفلسف هو السبيل السريع الحقيقي للتقدم وبغيره يتحول البحر إلى بحيرة راكدة وتأسن مياهه وتموت الحقيقة وصدق من قال كم نحن جوعي للحكمة والمعرفة ونحن غرقى في بحور المعلومات والبيانات.

## ثانياً : القيم - معانيها وطبيعتها

\* القيم قديمة قدم الإنسان ذاته ولكنها تتبلور في الأذهان وتتضح معالمها على مدى التاريخ البشرى إلا بالتدرج من خلال الخبرات والتجارب الحياتية ودرجة الوعي الفردي والاجتماعي لدي الإنسان.

### المعنى الدارج لقيم:

- ١- القيمة في المعجم الوجيز: قيمة الشيء: قدرة. وقيمة المتاع: ثمنه (ج) : قيم.
- ٢- **ومن معاني القيمة ( الدوام والثبات والاستقامة والكمال).**
- ٣- **والدين القيم أي: المستقيم الذي لا زيف فيه ولا ميل عن الحق. يقول تعالى {** وذلك دين القيمة {وقوله **تعالى {** فيها كتب قيمة {أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان.



### ه المعنى الاصطلاحي للقيم:

- يشكل مبحث القيم ( الاكسيولوجيا ) احد المباحث الأساسية في الفلسفة العامة ويتركز البحث فيه حول طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها
  - وهذا المبحث يرتبط بكل من **المنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال**
  - ومبحث القيم يهتم بالبحث في قيم الأشياء وتحليلها وبيان أنواعها وأصولها.
- فإن فسرت القيم .**

- بنسبتها إلى الصور المرتسمة في الذهن كان تفسيرها مثاليا .
- بأسباب طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها واقعيا أو موضوعيا .

**\* تتعدد القيم الفلسفية الأساسية في قيم الحق والخير والجمال والتي يمكن عرضها على النحو التالي:**

**أ - قيمة الحق:** ويدرسها علم المنطق باعتبار انه العلم الذي يبحث في القوانين التي تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ.

وقد كان أرسطو هو أول من كتب في هذا الفن الذي سماه الشراح بـ الاورجانون أي الآلة أو الأداة فهو الأداة العاصمة من الوقوع في أخطاء التفكير وهو بالتالي الأداة التي يستخدمها جميع البشر في ضبط تفكيرهم وجعله تفكيرا علميا منظما .

**ب - قيمة الخير:**

- هي التي يدرسها علم الأخلاق وهو الذي يبحث في الخير أو الفضيلة السلوكية للإنسان .

- وهذا العلم قد يسمى بعلم تهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية .

- فقيمة الخير هي معرفة الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس .

**ج - قيمة الجمال**



تمثل محور البحث في ما يسمى علم الجمال أو الإستايطيقا وهذا العلم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق الفني.  
وله قسمان:

القسم النظري ( عام )	القسم العملي: ( خاص )
- وهو الذي يبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال <b>فيحليل</b> هذا الشعور تحليلا نفسيا <b>ويفسر</b> طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً <b>ويحدد</b> الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح.	- يبحث في مختلف صور الفن وينتقد نماذجه المفردة ويطلق على هذا القسم اسم النقد الفني - لا يقوم على الذوق وحده بل يقوم على العقل أيضاً لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما يولده في النفس من الإحساس فحسب بل تقاس بنسبته إلى الصورة الغائبة التي يتمثلها العقل

#### ◆ تطور النظرة إلى قيمة ( الحق والخير والجمال ) ◆

تطورت النظرة إلى هذه القيم الحق . والخير . والجمال وأصبح لدينا ما يعرف بفلسفة القيم أو الاكسيولوجيا ويعود في أصل تسميته إلى الكلمة اليونانية axios وتعني ما هو ثمين أو جدير بالثقة  
ومن ثم فالاكسيولوجيا هي علم يبحث فيما هو ثمين بتقدير قيمته وكون الفلسفة المتصلة به هي فلسفة القيم.

#### من أول من استخدم لفظ القيم؟

- وأول من استخدم لفظ القيم في العصر الحديث هم الفلاسفة الألمان حيث كانوا أول من استخدمه وعمل على ذبوعه وانتشاره " رودلف لوتسه و ريتشلي

#### ◆ القيم عند فريدريك نيتشه ◆



- هو أشهر من أشاع كلمة وفلسفة القيم حيث داعت معه كلمة القيم في ألمانيا عام ١٩٠٠ م ومنها انتقلت إلى إنجلترا وأمريكا عام ١٩١٠ م ثم انتقلت إلى فرنسا وأحاء العالم بعد ذلك.

- **يعد فريدريك نيتشه** رائدا من رواد فلسفة القيم في الفكر الفلسفي وتعد فلسفته كلها نظرية في القيمة.

- وقد ساعدت فلسفته على ازدهار نظرية القيمة فالحياة هي نظرة إرادة تقويم وترجيح  
- رفض اتصاف القيم الأخلاقية بالصفة المطلقة وزعزع يقين من سبقوه في مضمار القيم.

- تحول معني القيم من دلالة شخصية في الحياة اليومية إلى دلالات متعددة يغلب عليها التجريد العمومية وذلك تبعا لاستخدام لفظ القيمة في ميادين ومجالات متعددة مثل ( الدين - وعلم النفس - وعلم الاقتصاد - العلوم الفلسفية و المنطق - الأخلاق - الجمال ) ويتساءل فلاسفة القيم عن ( ما هو الخير - هل هو صفة موضوعية لتصرفات بشرية معينة أم صفة يسبقها الوعي الأخلاقي بها؟ كيف يقيم الناس التصرفات علي أنها خير أو شر؟ وما هو أصل مفهوم الخير )

### ٣- طبيعة القيم:

ه تتضح طبيعة القيم من خلال تمييز الفلاسفة بين نوعين من القيم:

#### أ - القيم الذاتية النسبية:

هي قيمة ينشدها الناس لكونها وسيلة لتحقيق غاية معينة لهذا فهي تختلف باختلاف الأفراد وتوجهاتهم الثقافية مثال الطعام واللحن الموسيقي مثلا قد يكون لها قيمة عند فرد معين ولا تكون لها نفس القيمة عند فرد آخر وقد تثير الكراهية عند فرد ثالث وهنا يكون اختلاف تقدير القيم باختلاف الأفراد زمانا ومكانا وثقافة.

#### أمثلة للعلماء المؤيدين لنسبية القيم

#### ١- بروتاجوراس زعيم الحركة السوفسطائية في الفكر اليوناني



حيث قال أن الإنسان الفرد هو معيار الأشياء جميعا بمعنى انه يقيس الخبر والشر بما ينفعه فان قال الإنسان عن أي شئ انه خير فهو خير بالنسبة له وان قال عن شئ انه شر فهو شر بالنسبة له.

**٢. باروخ سبنيوزا** يميل إلى نفس المذهب السابق حيث أكد على ذلك قائلا نحن لا نرغب في شئ لأنه قيمة بل انه قيمة لأننا نرغب فيه.

**٣- توماس هوبز** قال أن الإنسان يسمى خيرا لكل ما يرضي ميوله وشهواته وهذا يعني أن هذه القيم الذاتية تكون نسبية لأنها تختلف باختلاف الأفراد واختلاف أزمانهم وأماكنهم وثقافتهم وباختلاف رغباتهم أيضا.

### ب - القيم الموضوعية المطلقة:

وقد انحاز إلى هذا المعنى للقيم قديما كلا من ؟؟؟

**١- سقراط** رفض النظرية النسبية للقيم التي قالت أن الشئ قيمة في حد ذاته

و أكد على أن العقل هو الذي يرشد الإنسان إلى هذه القيمة.

**٢- أفلاطون** أكد على ضرورة أن يعي البشر أن للخير مثالا ثابتا لا يتغير وهو واحد وان

تعددت مسميات الفضائل والخيرات في هذا العالم المحسوس الذي نعيش فيه.

**٣- ماكس شيلر** يقول إن القيمة شيء موضوعي يتحتم علينا اكتشافه لا اختراعه

والقيمة قصديه وهي تحدد الشعور بدل أن يحددها هو ولها صفة ثابتة.

**٤- جورج مور** يري أن القيمة كامنة في الفصل وأكد على أن القيمة الباطنة تتميز أنها

فردية على نحو مطلق وندرك بالحدس.

### ملحوظة هامة جدا :

♦ ليس معنى التمييز بين نوعي القيم أن احدهما ينفي الآخر فالحقيقة أن القيم

ذاتية وموضوعية في آن واحد.

١ - **فالقيم ذاتية:** من حيث هي صادرة عن الذات الفردية التي تقدر القيمة.

٢ - **وموضوعية:** من حيث أنها ملتقي الناس جميعا فالقيم تصل بالناحية الذاتية في

أي كائن وفي الوقت ذاته لها مصدر موضوعي في الواقع.





**ما هي خصائص القيم ؟**

- نتاج اجتماعي بتعلمها الفرد ويكتسبها ويتشربها تدريجيا.
- مصدرها الحياة: يتم ذلك بتفاعل الناس بعضهم مع بعض ..
- جزء رئيسي من الأساس العميق للثقافة القومية لأي مجتمع.
- تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به ريان السفينة يجريها ويرميها عن قصد مرسوم والى هدف معلوم.
- يستهدي بها أفراد المجتمع في الاختيار بين الأفعال والمفاهيم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.
- القيم أهم الركائز التي يقوم عليها كيان المجتمع ومقوماته.
- القيم تسبق التشريعات والقوانين لأنها أولا وأخيرا تمثل ضمير المجتمع.

**ثالثا : التفلسف وعلاقته بالقيم**

- ١- يرتبط الفكر الفلسفي بالقيم ارتباط وثيقا من خلال ما يعرف فلسفة القيم
  - ٢- من خلال ممارسة الناس في حياتهم اليومية الجارية يبدأ الفكر الفلسفي نشاطه.
  - ٣- الفلسفة لا تبدأ من فراغ بل هي تركز على أمور الواقع لتجعل من هذا الواقع نقطة الابتداء في سيرها فإذا كان الناس في حياتهم الواقعية:
    - (أ) يحكمون بالحق على أقوال.
    - (ب) وبالخير على أفعال.
    - (ت) وبالجمل على أشياء
- فلا بد أن تكون لديهم المعايير التي على أساسها يحكمون ولكنهم في كثير من الحالات لا يكونون على وعي كامل بتلك المعايير.
- ٤- و هذه المعايير هي التي يطلق عليها اسم **القيم** والفيلسوف هو الذي ينقلها من الخفاء إلى العلانية ومن الغموض إلى الوضوح.
  - ٥- تلعب الفلسفة دور أساسي في عصر العولمة والمعلومات لأنها ستكسب دأولها القيم التي تجعله قادرا على التعايش مع العصر.



٦- الفلسفة تعمل على تنسيق القيم وتحديد موقعها المعرفي في مجموع الغابات البشرية الأخرى.

## رابعا: القيم التي تكسبها الفلسفة:

### ١- قيمة البحث عن الحقيقة [ حب المعرفة ]

♦ وهي القيمة التي تجعل صاحبها يهتم بكشف الحقائق من خلال بحثه عنها ولذلك فهي تعتبر نشاطا للوعي **لأنها** تجعل لدي صاحبها اتجاها واعيا من العالم المحيط به حيث أنه يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها و يسعى إلى معرفة العلة والأسباب الأولى من خلال البحث في سلسلة من الأسباب .

♦ **وهي تتكون لدي الفرد** منذ بداية معرفته بالعالم المحيط به ومن خلال التمييز بين سؤالين أساسيين أحدهما لماذا وهو سؤال الفلسفة الخالد والآخر بـ كيف وهو سؤال العلوم الفيزيائية والبيولوجية.

♦ **وتنمو هذه القيمة من خلال** المعلومات والحقائق التي يحصل عليها الإنسان ومن ثم ترتبط تلك القيمة بمهارتين أساسيتين وهما **مهاراة القراءة** ثم **مهاراة استخدام منهج في التفكير**

♦ **وهي قيمة فلسفية هامة** ذلك أن موضوع الفلسفة يستند إلى البحث عن الحقيقة وحب المعرفة.

♦ **والوصول إلى الحقيقة التي تبحث عنها** قد يعد أمرا صعبا وذلك لكثرة الحقائق التي يدعيها الناس لندرة الاتفاق على ما يتوصلون إليه من حقائق.

### ما هي النظريات المفسرة للحقيقة؟

#### **١- نظرية التطابق:**



تعني هذه النظرية عند أصحابها أن ما هو حقيقي هو ما يتطابق مع واقع موضوعي.  
**مثال:** القول بان الكتاب على المنضدة فإذا كان الكتاب موجود بالفعل على المنضدة  
 أمامي فهذا القول حقيقي أي يعبر عن حقيقة موضوعية وذلك من طبيعة أي عبارة أو جملة  
 خبرية إذ أن تصديقها يكون بتصديق الخبر الذي ورد فيها حينما يتطابق مع الواقع المادي  
 الملموس أمامي.

## ٢- نظرية الترابط:

♦ الترابط يعني أن العبارة أو القضية تكون صحيحة إذا كانت تنسجم مع حقائق أخرى  
 مكررة من قبل معرفتنا ككل.

♦ **مثال** نجد في ميدان الرياضيات في هندسة إقليدس نسقا مستمدا من الحدس  
 والاستنباط وينتقل عن طريق الاستنتاج إلى ما يلزم عنها أي يستنتج بقية قضايا النسق  
 منطقيا وعلى نحو يكون محتوما.

هـ **فالترابط هنا هو المعيار الوحيد للحقيقة** فالعبارة لا تكون باطلة إلا إذا لم  
 تتكامل مع مجموع معرفتنا أو اعتقادنا.

## ٣- النظرية البرجماتية في الحقيقة:

♦ أصحابها هذه النظرية هم : **وليم جيمس وجون ديوي** من الفلاسفة الأمريكيين  
 و **فريدريك شيلر** من الفلاسفة الانجليز

♦ حيث تقوم هذه النظرية على أن معيار الحقيقة الوحيد هو معيار النجاح العملي أي أن  
 معيار الحقيقة يتوقف على النتائج العملية المربحة التي تؤدي إليها.

♦ **فالعبارة صحيحة في نظر البرجماتية** إذا كانت تعبر عن واقع وتحقق النتائج  
 المتوقعة.



◆ وهذه النظرية تنظر إلى الفكرة الحقيقية على إنها أشبه بخطة عمل ناجحة وإذا لم يتحقق هذا النجاح العملي فلن تكون الفكرة حقيقية بأي حال ووجب التخلص منها.

◆ يقول وليم جيمس مثيراً من ذلك أن الحقيقي ليس سوي النافع الموافق المطلوب في سبيل تفكيرنا تماما كما أن الصواب ليس سوي النافع الموافق المطلوب في سبيل مسلكنا.

### كيف يمكن اختبار صحة أي حقيقة ؟

#### في ضوء الشروط التالية:

- إذا أمكن من التحقق الحسي بيان أن القضية تطابق الواقع الموضوعي.
- إذا كانت تترايط مع كل معارفنا وحقائقنا الأخرى.
- إذا استطعنا بسلوكنا على أساسها تحقيق النتائج المتوقعة.

## ٢ - قيمة الاستقلال:

◆ يقصد بها مدي ثقة الإنسان في قراراته الخاصة للحد الذي يحرره من اسر التبعية للآخرين حتى ولو كانوا يتفوقون عليه بالخبرة أو العمر وهي ترتبط بذاتية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار.

◆ وهي قيمة فلسفية تبدو وتنشط في تعدد المذاهب الفلسفية التي تناولت الموضوع الواحد في العصر الواحد.  
خصائص أو مميزات التفكير الفلسفي :

١- الاستقلال الفكري.

٢- ينمي القدرة على ممارسة النقد وتقبله.

٣- المرونة الفكرية مع أنها طريقة صعبة ولكنها صعوبة تؤدي إلى الإقناع فكري للإنسان.



وعكس ذلك تماما يكون الحال في التفكير عن طريق الغير حيث يتسم:

١- التبعية العمياء.

٢- يمت روح الاستقلال والقدرة على ممارسة النقد وقد وصف **بيكون** هذا النوع من التفكير **بأوهام المسرح**.

♦ **قيمة الاستقلال الذاتي هي الوجه الظاهر لشعور الفرد بالحرية ( ضع علامة صح أم خطأ مع التعليق )**

إذ أن تمتع الفرد بـ ( حرية الرأي و النشر والعقيدة ) هي الدليل الحي على انه قادر على أن يمارس استقلاله الذاتي في العقل رغم كل التحديات التي قد تواجهه مثل تحديات الطبيعة من حرارة وبرودة ومرض وجوع فالإنسان قادر على التغلب على هذه التحديات حينما يشعر بحريته .

٣ - **قيمة النزعة الإنسانية:**

كأن وتعني احترام الإنسان لذاته بصرف النظر عن:

١- مكانته الاجتماعية.

٢- والطبقة أو المهنة التي ينتمي إليها.

**والوقوف ضد قهره** نفسيا وجسميا وعقليا

**والدفاع عن حقه في التعبير عن رأيه**

**ورفض كل صور القهر والإكراه أو التعذيب البدني والنفسي والعقلي**

**وهي قيمة فلسفية** من منظور أن الإنسان هو احد محاور الفلسفة و أن الفلسفة المعاصرة اتخذت من الإنسان موضوعا لها.

**(أ) النزعة الإنسانية في فلسفة برونو جوراسي:**

يقول أن الإنسان معيار كل شئ وقصد بذلك الإنسان الفرد وليس الإنسان ككل فالإنسان

بحواسه هو **معيار الوجود** فإن قال عن شئ انه موجود فهو موجود بالنسبة له وان

قال عن شئ انه غير موجود فهو غير موجود بالنسبة له وفي هذا إقرار **تأخر نسبية**

المعرفة والوجود بالنسبة للشخص العارف ومعيار معرفته لذلك هو حواسه .



**وعلى سعيد الفلسفة الأخلاقية يري بروتاجوراس الإنسان الفرد هو معيار الخير والشر** فان قال عن شئ انه خير فهو خير بالنسبة له وان قال عن شئ انه شر فهو شر بالنسبة له أيضا وفي هذا إقرار بنسبة الخير والشر فكل ما أتمني هو خير بالنسبة لي حتى لو كان شر بالنسبة لك وكل ما يعترضني هو شر بالنسبة لي حتى لو رأي فيه الآخرون انه خير.

### **ب - النزعة الإنسانية في فلسفة سقراط :**

◆ رفض النسبية في المعرفة والوجود عند السوفسطائيين ورفض نظرياتهم النسبية النفعية في الأخلاق.

◆ أكد على أن العقل هو معيار الوجود وعدمه وهو معيار الخير والشر وهنا رفع سقراط شعار **اعرف نفسك** ليؤكد على أن ماهية الإنسان وتميزه يرجع إلى انه كائن عاقل ومن ثم فلا ينبغي أن يتوقف إدراكه عند الإحساسات التي تأتيه من الحواس فعلى الإنسان أن يعمل عقله ليدرك حقيقة نفسه وحقيقة الوجود من حوله.

### **◆ النزعة الإنسانية في الفلسفة الحديثة:**

◆ قال **رينيه ديكارت** أن ماهية الوجود الإنساني هي الفكر وهذا ما أكده في عبارته الشهيرة **أنا أفكر فانا موجود** إذا فالعقل اعدل الأشياء قسمه بين الناس ومن ثم فهو مصدر اليقين و الحقيقة.

### **◆ النزعة الإنسانية في الفلسفة المعاصرة:**

● نجد أن التيارات الكبرى كلها تيارات تركز على الإنسان وإن اختلفت في منطلقاتها وأهدافها

◆ **الفلسفة الوجودية** اعتبرت أن الإنسان هو صانع ماهيته بنفسه وقد **عبر جان بول سارتر** عن ذلك بقوله " أن الإنسان يوجد ثم يريد ان يكون ويكون ما يريد أن يكونه بعد الغفزة التي يقفزها إلى الوجود "



♦ وهذا يعني أن الوجود يسبق الماهية أي انه إذا كان الإنسان لا يستطيع تحديد كيف ومتى ولماذا جاء إلى الوجود فانه يستطيع بعد وجوده في هذه الحياة أن يصنع ماهية وجود بنفسه.

### ♦ النزعة الإنسانية في الفلسفة الماركسية :

♦ برغم أن كارل ماركس وأقرانه ركزوا على مفاهيم مثل الطبقة والمجتمع والعامل فقد أسسوا لفلسفة اجتماعية تركز على أن النمط الاقتصادي السائد هو أساس فهم الحياة الاجتماعية.

\* وإذا كان الفيلسوف الإنجليزي المعروف **توماس هوبز** رأي أن الإنسان نأبا بالنسبة لأخيه الإنسان وان الكل ضد الكل.

♦ فان التصور الإسلامي الذي يتلاءم مع الحضارة الحقيقية يري أن الكل مسئول عن الكل وهذا يمثل قمة التضامن والتعاون والتكافل بين البشر جميعا .

### ٤ - قيمة الحرية الإنسانية:

\* هي قدرة الإنسان على إدراك الضرورة التي يترتب عليها شعوره بالمسئولية والالتزام بواجبات في الحياة يختارها بمحض إرادته الحرة  
♦ وهو في ذلك يراعي كل الظروف الممكنة واضعا في الاعتبار علاقته مع الآخرين.  
♦ والذي يحدد القرار النهائي بالنسبة لأي موقف من المواقف هو ما يمليه عليه ضمير الإنسان الحر بغض النظر عن ضغط يفرض عليه من الخارج.

### ♦ من أهم أقوال الفلاسفة والمفكرين التي تجسد قيمة الحرية

#### الإنسانية:

- ١ - متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا "عمر بن الخطاب "
- ٢ - إنني أفضل الحرية مع الخطر عن العبودية مع السلم "جان جاك روسو "
- ٣ - الإنسان حر بشهادة العقل والشريعة "الإمام محمد عبده"
- ٤ - الحرية الكاملة تستنتج المسئولية الكاملة "جان بول سارتر" .

### أ - المعنى الأشتقائي للحرية



• إن الحرية في معناها الاشتقاقي تعني انعدام القسر الخارجي والإنسان الحر بهذا المعنى هو الذي لا يتحكم في حركته احد.

### مثال

♦ قال **توماس هوبز** عن حرية الإنسان أنها كحرية السيل فطالما أن حركة مياه السيل تسير في مسارها الطبيعي دون أن يضع أحدا سدا في طريقها فهو يتحرك إلى أسفل بشكل تلقائي وحر فهذا ينطبق على الإنسان.

### ب - المعنى الاصطلاحي الفلسفي للحرية:

هي اختيار الفعل عن رؤية بعد تفكير عميق وتدبر مع استطاعة عدم اختياره أو اختيار ضده.

ما هي أنواع الحرية ؟

• ج: للحرية نوعان:

حرية الفعل	حرية الاختيار
وهي تبدأ بأن ينتقل الإنسان من الاختيار العقلي للفعل إلى ممارسته بالفعل ودون الخضوع لأي ضغوط خارجية	هي ما يتعلق بملكة الاختيار الإرادي عند الإنسان إذ أن كل سلوك يسلكه الإنسان عادة ما يسبقه إمكانية الاختيار بين البدائل .

### د - الحدود التي ترتبط بها الحرية:

ترتبط الحرية بثلاثة حدود هي:

أولاً: الحرية والشعور:

♦ تبدأ الحرية حينما نشعر بأننا قادرين على الفعل التلقائي بدون أي ضغوط.

♦ وهذا هو الفرق بين حياة الحيوان وحياة الإنسان فالحياة الإنسانية الصحيحة تبدأ من حيث تنتهي الحياة الغريزية و يبدأ شعور الإنسان بأنه قادر على الاختيار الحر وان أفعاله ليست نتيجة الانفعالات.

ثانياً: الحرية والضرورة:





♦ فالحرية حدود وهذه الحدود تمثل شروطا ضرورية لوجود الحرية.

♦ وهذه الحدود تمثل درجات مختلفة مما يسميه الفلاسفة بالضرورة وهناك ضرورات عديدة

على الإنسان مواجهها والتغلب عليها حتى يشعر بالحرية.

**فمثلا:** حياتنا مرتبطة بمعرفة قوانين الطبيعة حتى يمكن تسخيرها لخدمتنا ، وكلما

استطاع الإنسان كشف هذه القوانين المفسرة لظواهر الطبيعة ، يزداد شعورنا بالحرية.

### مثال

لنفترض انك وبعض أصدقائك قد أخذتم سفينة وأبحرتم بهدف الصيد أو النزهة وبدأ السفينة تتمايل بسبب الأمواج والرياح فماذا انتم فاعلون ؟ فإذا كنت تعلم قوانين الرياح وقوتها وسرعتها لتتحكم في السفينة فانك قد حققت حريتك إزاء هذه الضرورة الطبيعية بمعرفتك قوانين الرياح وكيفه استغلالها في السيطرة على هذه الظروف الطبيعية الصعبة التي واجهتها فعلى قدر ما يفكر الإنسان ويعلم بقدر ما يكون حظه من الحرية .

### ثالثا: الحرية والمسؤولية:

♦ إن الحرية والمسؤولية حدان لا ينفصل احدهما عن الآخر فأنت تكون حرا بقدر ما

تتحمل مسؤولية الفعل الذي تفعله.

♦ وليس معنى قول الفلاسفة أن حريتك هي عين وجودك أن تطلق العنان لهذه الحرية

فتصبح حرية مطلقة لأنها إن كانت كذلك فسوف تتحول إلى فوضى.

♦ فالحياة الإنسانية قوامها الحفاظ على النظام الاجتماعي والخضوع للقوانين الأخلاقية وإن

لم يلتزم الإنسان بهذه النظم والقوانين والتشريعات لفقد إنسانيته و حريته.

♦ **معنى المسؤولية :** هي عبارة عن سلسلة من الاختيارات أو المواقف التي علينا أن

نختارها أو نكفها متحملين النتائج المترتبة عليها.

♦ الحرية والضرورة حدان متضايقان لا يفهم احدهما بدون الآخر فكذا الأمر بالنسبة

للحرية والمسؤولية إذ أنهما حدان متماسكان.



◆ إن الإنسان حينما يمارس حريته في الاختيار فإنه لا يحاول اختيار مشروع لنفسه وإنما يختار للإنسانية كلها في نفس الوقت إذ لا يمكن للإنسان أن يهرب من الإحساس بالمسئولية تجاه الآخرين.

◆ مما سبق يتضح لنا أنك حر بقدر ما تحافظ للآخرين على نفس القدر من الحرية  
◆ حقا " لقد خلقنا الله أحرارا لكن لا توجد حرية مطلقة للإنسان وإنما حرية منظمة فانت حر ما لم تضر.

